

جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: الجغرافية

المرحلة الدراسية: الثانية

المادة: جغرافية السكان

جغرافية السكان (population Geography)

تعريفها : وهي حقل من حقول الجغرافية البشرية تهتم بدراسة الظاهرة السكانية على سطح الارض من حيث التوزيع الجغرافي والتغير (النمو) وتركيب وتكوين السكان والحركة المكانية لهم وتفسير العلاقات الداخلية ما بين البيئات الطبيعية والحضارية من جهة والسكان من جهة اخرى سواء كان المكان صغيرا او كبيرا .

علم السكان : علم كمي يدرس السكان كموضوع مستقل ويركز على الطرق الاحصائية في معالجة خصائص السكان من حيث الحجم والتوزيع والتركيب والتغيرات التي تطرا عليها بتأثير الخصوبة والوفيات والهجرة .

علاقة جغرافية السكان بالعلوم الاخرى

يعد الانسان المحور الرئيسي للدراسات التي يقوم بها فروع العلم والمعرفة فالإنسان هو الوسيلة والغاية من هذه الدراسات لذلك نجد ان فروع العلوم تكون احداها مكملة للأخرى او بأجمعها تكون مجموعه متكاملة هدفها الانسان .ولهذه الاسباب لا يمكن ان تكون جغرافية السكان بمعزل عن

فروع العلوم الاخرى . فهناك علاقات وتداخل ما بين هذه الفروع من العلوم وجغرافية السكان ومن هذه العلوم يمكن ان نذكر (الاحصاء . الرياضيات . الاجتماع . الاقتصاد . هندسة المدن . الجغرافية العسكرية . وعلوم اخرى) واهم هذه العلاقات هي العلاقة ما بين جغرافية السكان وعلم السكان (الديموغرافيا) . فهما يعتمدان على الكم الا ان لكل منهما اهتمامه الخاص من حيث الالمام والمعرفة بالجانب الاحصائي والبيانات الاحصائية . فالديموغرافي يعتمد على مختلف الخصائص الطبيعية والذهنية والشخصية للسكان وعلاقتهم الكمية . في حين يعمل الجغرافي السكاني على تفسير العلاقات الداخلية المعقدة بين الظواهر الطبيعية والبشرية من ناحية ومع السكان من ناحية اخرى في هذا المكان او مكان اخر . ومن هذا فان الجغرافي السكاني لابد ان يستعين بالديموغرافيا وبعض الدراسات السكانية لا يمكن ان تخلو من دراسة مختصرة لأبسط اساليب التحليل الديموغرافي لأنها سوف تساهم في استكمال البناء المنهجي لجغرافية السكان لان كليهما يساهما في دراسة مستقبل السكان وتخطيط مواردهم .

المصادر الاحصائية لدراسة جغرافية السكان

هنالك العديد من المصادر الاحصائية التي يعتمد عليها الجغرافيون للحصول على البيانات السكانية وفيما يأتي حصر اهم مصادر البيانات السكانية :

١- التسجيل الحيوي ٢- المسح بالعينة ٣- سجلات الهجرة ٤- التعداد العام للسكان

٥ - مصادر اخرى للبيانات.

١-التسجيل الحيوي

اما المقصود بالتسجيل الحيوي تبعا لتعريف الامم المتحدة هو (التسجيل الرسمي والتقارير الاحصائي لجمع واعداد وتحليل وعرض وتوزيع الاحصاءات المتعلقة بالأحداث الحيوية التي

تتضمن المواليد الاحياء والوفيات ووفاة الاجنة والزواج والطلاق والتبني والاعتراف الشرعي والانفصال الشخصي) وعليه يشمل التسجيل الحيوي على المتغيرات الاساسية الاتية :

١- المولود الحي ٢- الوفاة ٣- الزواج ٤- الطلاق .

لا يتم تسجيل الوقائع الحيوية في معظم بلدان العالم الاتبعاً لقانون مدني . فعندما يولد الفرد تولد معه الحاجة الى تسجيله في سجل مدني يبين تاريخ حياته منذ ولادته وحتى وفاته وارتباطه بأصوله وفروع اسرته ويثبت شخصيته وجنسيته ويحفظ نسبة وديانته من اجل حفظ حقوق الفرد في حياته ومماته وحفظ الوقائع الشخصية الموثوق بها وتتولى ادارة التسجيل الحيوي دائرة الاحوال المدنية .

٢- المسح بالعينة :

وهي عملية استنتاج احصائي تقوم على التعميم من الجزء الى الكل في سبيل الحصول على بيانات توضح كل او بعض خصائص السكان والعينة جزء من المجتمع تختلف عن الحصر الشامل (التعداد العام) الذي يشمل كل افراد المجتمع ولا بد من تقسيم الدولة المراد دراستها بهذه الطريقة الى اقاليم . ويقسم كل اقليم الى اقسام فرعية ويجري البحث عن مناطق مختارة من تلك الاقسام . ثم يتم حصر جميع المساكن الموجودة في المناطق المذكورة . وعند اجراء البحث بهذه الطريقة يتم اختيار عينة عشوائية من بين تلك المساكن ليجري على سكانها البحث ثم تعمم النتائج لتشمل الدولة برمتها . ويتم اجراء البحث عن طريق استمارة الاستبيان .

٣- سجلات الهجرة :

يمكن تقسيم الهجرة الى نوعين هما هجرة دولية وداخلية وهناك عدة مصادر يمكن الاعتماد عليها للحصول على معلومات عن حجم الهجرة الدولية من بينها : إحصاءات الموانئ (الجوية والبحرية) ونقاط الحدود البرية وإحصاءات وجوازات السفر وسجلات السكان وتصاريح الإقامة والعمل للأجانب . اما حجم الهجرة الداخلية فقياسها اكثر صعوبة وتقاس بالطريقة المباشرة اعتمادا على سجلات

السكان الدائمة متوفرة ومن اسئلة التعدادات السكانية وكذلك المسوحات بالعينة وبالطرق الغير مباشرة بالإحصاءات الحيوية وطريقة محلي الميلاد والاقامة وتكون بياناتها الهجرة غير دقيقة حيث يتعاس الكثير من السكان من اجراء المعاملات لتغيير محل السكن وقد تتأخر تلك المعاملات سنوات طويلة ولا تجري الا عندما تدعو الحاجه لها .

٤- التعداد العام للسكان :

التعداد هو العملية الكلية لجمع وتجهيز وتقسيم وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية في قطر او جزء منه في فترة زمنية محددة عن جميع الافراد في الدولة او الاقليم المحدد ..

وتتم هذه العملية عن طريق اجراءات دورية على فترات متساوية من السنوات يسجل فيها كل فرد من السكان من نسمة الى اخرى دون اجراء عملية التعداد الفعلية .

ويتصف التعداد الحديث بعدة خصائص فيما يلي ابرزها :

١- الشمولية : وذلك بشمول كل فرد من المنطقة المحددة (الدولة او اقليم منها) عند التعداد سواء كان مواطنا ام اجنبيا دون حذف او تكرار كما يشمل التعداد جميع رعايا الدولة في الخارج .

٢- الآنية : أي ان يعد الشخص في لحظة التعداد او اقرب وقت اليه كما يجب ان تستند البيانات المعدة الى فترة زمنية محددة ومعرفة تعريفا جيدا لأنه في كل لحضة يطرأ تغير في بيانات السكان .

٣- الاشراف الحكومي : ينبغي اجراء التعداد تحت اشراف الحكومة وفق تشريعات معينة فالتعداد عملية احصائية ضخمة تتطلب تخطيطا وتنظيما وتكاليف باهضة كما يتطلب تضافر وزارات ومصالح وهيئات حكومية عديدة لا جرائه .

٤- الحصر الفردي : وذلك بأدلاء كل فرد عن المعلومات الشخصية المطلوبة في استمارة التعداد

(مثل العمر . المهنة . الالمام بالقراءة والكتابة وغيرها ...)

٥-الدورية : وتعني اجراء التعداد في اوقات منتظمة (كل خمس او عشر سنوات) لكي تسهل المقارنة الزمنية والمكانية سواء بين الدول او بين اقاليم الدولة الواحدة واستخدامها في تقرير الاتجاهات الديموغرافية المختلفة .

٦-تحديد المنطقة الجغرافية : وهو ان يجري تحديد المنطقة المشمولة بالتعداد تحديدا دقيقاً من اجل اعداد البيانات ونشرها حسب الاقاليم الادارية في الدول .

٧- التبويب والنشر : وهو تبويب ونشر بيانات التعداد حسب المناطق الجغرافية للقطر لكي يتمكن الباحثون المعنيون من دراستها والاستفادة منها في الميدان التخطيطي حاضرا ومستقبلا .

الطرق المتبعة في اجراء التعداد

ان الطرق المتبعة في اجراء التعداد فهي تختلف من دولة لأخرى وعلى العموم يجري التعداد باتباع ثلاث طرق هي :

١-التعداد الواقعي او الفعلي : هو عد السكان حسب اماكن وجودهم فعلاً يوم التعداد بغض النظر عن محل اقامتهم المعتاد حتى لو كانوا زائرين او مقيمين في الفنادق . هذا الاسلوب بياناته لا يمكن الاعتماد عليها في التخطيط لأنها لا تعبر عن الصورة الحقيقية لتوزيع السكان حسب اقامتهم المعتادة .

٢-التعداد النظري : وفيه يعد الافراد بالرجوع الى اماكن سكناهم الدائمة وليس حسب مكان تواجدهم ليلة العد وان صادف غياب احد افراد العائلة فانه مع ذلك يسجل مع عائلته في المكان الذي يقيم فيه دائما .

٣-التعداد الفعلي - النظري : وهو يجمع بين التعدادين السابقين . أي تسجيل السكان حسب اماكن اقامتهم المعتاد والموجودين فيه في آن واحد .

التطور التاريخي للتعداد واصنافه حسب مستوى الدقة

ان فكرة تعداد الناس هي فكره قديمه عرفها الانسان منذ اقدم العصور ولكن يمكن القول ان التعدادات الحديثه لم تكن معروفه في الفتره التي سبقت النصف الثاني من القرن السابع عشر وكل ما كان معروفاً هو اعداد قوائم بالسكان وباداعي الضرائب او بالملكات الثمينه ولم تكن القوائم الاولى تهدف الى تعداد كافة السكان او عينه نموذجية بل اولئك الذين يقعون في اصناف خاصه كرؤساء الاسر او من هم في عمر الخدمه العسكريه .

وبداً التعداد الحديث يبرز للوجود في النصف الثاني من القرن السابع عشر وبعد ان وضع المؤتمر الدولي للإحصاء اسس التعدادات الحديثه فانتشرت عمليه التعداد الى معظم الدول الاوربيه وبقية دول العالم ويمكن تصنيف مستوى التعداد الى ثلاثة اصناف :

١-تعداد متقدم الدقه يمكن الوثوق به .

٢-تعداد متوسط الدقه.

٣-تعداد يقوم على مجرد التخمين لا يمكن الوثوق به .

المجالات الرئيسيه التي تستفيد من البيانات السكانيه :

تساعد البيانات السكانيه في ثلاث مجالات رئيسيه وهي :

١-توجيه السياسه والتخطيط والاسقاط (أهداف سياسيه واداريه وتخطيط)

٢-التعرف على الاتجاهات الديموغرافيه السائده وبرامج العمل القائمه عليها .

٣-الدراسه العمليه للعلاقات المتداخلة ما بين الظواهر الديموغرافيه ومقومات التنميه الاقتصاديه

والاجتماعيه

-الحقول التي تتضمنها استماره التعداد

تضم استماره التعداد السكاني محتويات كثيره وحقول متعدده عن خصائص الفرد واهم هذه الحقول

هي :

١-المعلومات الجغرافية (مكان الشخص لحظة التعداد والريف والحضر)

٢-المعلومات العائلية (افراد العائلة ورئيس العائلة)

٣-الصفات الشخصية (الجنس والعمر والحالة الزوجية ومكان الولادة)

٤-الخصائص الاقتصادية (النشاط الاقتصادي على اختلاف)

٥-الخصائص الحضارية (اللغة والقومية والديانة)

٦-الخصائص الثقافية (التعليم)

٧-الخصوبة والوفيات

٨- الاسكان

الاهداف التي تتوصل اليها من معلومات استمارة تعداد

ومن خلال هذه المحتويات نتعرف على :

١-الواقع الديموغرافي (الخصوبة والوفيات والهجرة والنمو والتركييب والحالة الزوجية).

٢-التعرف على القوه البشرية وحجم العمالة .

٣-توزيع السكان حسب الوحدات الادارية وبحسب البيئة.

٤- خدمات التعليم والامية .

٥- الخدمات الصحية.

٦-التجمعات السكنية في المدن والارياف .

تطور التعدادات السكانية في العراق

تشكلت دوائر النفوس في العراق في اوائل عام ١٩٢٦ وبوشر تسجيل السكان في انحاء العراق كافة

عام ١٩٢٧ في ١ تشرين الاول وانتهى في اواخر عام ١٩٢٨ وكان سكان العراق بلغ عددهم

(٢.٩٦٨.٠٥٤) نسمة وفشلت العملية والغيت من قبل الحكومة عام ١٩٣١ وبعد ذلك اعيدت

المحاولة في عام ١٩٣٤ وبلغ عدد السكان (٣.٢١٣.١٧٤) نسمة وبعد هذه التجارب هناك تجارب

جادة في ميدان تعداد السكان جرت في العراق :

- ١- تعداد عام ١٩٤٧ وبلغ عدد السكان (٤.٨١٦.٨١٥) نسمة.
- ٢- تعداد عام ١٩٥٧ وبلغ عدد السكان (٦.٣٣٩.٩٦٠) نسمة .
- ٣- تعداد عام ١٩٦٧ وبلغ عدد السكان (٨.٠٩٧.٢٣٠) نسمة .
- ٤- تعداد عام ١٩٧٧ وبلغ عدد السكان (١٢.٠٠٠.٤٩٧) نسمة .
- ٥-تعداد عام ١٩٨٧ وبلغ عدد السكان (١٦.٣٣٥.١٩٩) نسمة .
- ٦-تعداد عام ١٩٩٧ وبلغ عدد السكان (٢٢.٠٤٦.٠٠٠) نسمة .

٥-مصادر اخرى للبيانات

تقوم منظمات دولية عديدة بإصدار احصاءات متنوعة عن السكان وخصائصهم المختلفة مثل المكتب الاحصائي للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو ومكتب العمل الدولي والمنظمات الخاصة بالطفولة وغيرها وكلها تصدر دوريات خاصة بها واهم تلك الدوريات الكتاب الاحصائي السنوي للسكان الذي تصدره الدائرة الاحصائية في المنظمة الدولية بنيويورك. وكذلك دول العالم هي الاخرى تصدر مطبوعات خاصة بها عن بيانات السكان ونواحي الدولة الاقتصادية والاجتماعية .

نمو السكان

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان اسم "النمو" (Growth) ونمو السكان، الموجب والسالب، مصدره ثلاثة عوامل هي: المواليد والوفيات والهجرة. فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وإنما بجميع تلك العوامل. وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت لآخر.

وقد يتذبذب العدد البشري بين الزيادة والنقصان عبر التاريخ. إلا أن الاتجاه العالمي، في العصور الحديثة، يميل نحو الزيادة⁽¹⁾.

زيادة السكان وطرائق قياسها .

شهد العالم تغيراً واضحاً بين الزيادة والنقص في سكانه عبر مراحل التاريخية إلا أن الاتجاه العالمي حديثاً هو الزيادة المستمرة للسكان فيما عدا بعض الدول كالدنمارك ودول أوربية أخرى إذ بدأت تواجه نقصاً في الزيادة الطبيعية بسبب الانخفاض في عدد المواليد . كما تختلف معدلات الزيادة السنوية (تمثل نسبة مئوية عادة) كثيراً بين سكان المناطق المتقدمة والناحية فتظهر واطئة وثابتة في المناطق المتقدمة ويكون مرتفعاً في الدول النامية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى مشكلة الانفجار السكاني . يتأثر نمو السكان بعوامل الزيادة الطبيعية والهجرة فالزيادة الطبيعية هي الناتجة عن الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات أما الهجرة فهي الحركة السكانية عبر الحدود إذ يتحدد تأثيرها بالتزايد أو بالتناقص حسب اتجاهها إلى أو من الدولة . فالهجرة الوافدة تعد عاملاً في تزايد سكان الدولة الجاذبة أما الهجرة النازحة تعد عاملاً في تناقص سكان الدولة الطاردة .

طرق قياس نمو السكان

يعد معدل الزيادة الطبيعية من بين أكثر المقاييس الشائعة لإيجاد نمو السكان . ويعد أساساً لدراسة التغير في حجم السكاني في منطقة ما عندما تتوفر نتائج التعدادات العامة للسكان وتظهر أهميته في التنبؤ وتقدير حجم سكان في المستقبل أو كما يطلق عليه اسقاطات السكان على فرض ثبات معدل التغير ويمكن استخراج هذا المعدل بطرق مختلفة منها طريقة الريح المركب أو الفائدة المركبة وطريقة المتوالية الهندسية والوسيط الهندسي وهنا سنختار معادلة الأمم المتحدة لاستخراج معدل النمو

(¹)George W Barclay, Techniques of Population Analysis, John Wiley & Sons, Inc., New York, 1968, P.203.

المعادلة التي تعتمدها الدائرة السكانية للأمم المتحدة وهي: $r = \left(\sqrt[t]{\frac{p1}{p0}} - 1 \right) \times 100$

حيث ان :

r = معدل النمو السنوي .

P^1 = عدد السكان في التعداد اللاحق .

$p0$ = عدد السكان في التعداد السابق .

t = عدد السنوات بين التعدادين .

مثال :- بلغ عدد سكان دولة ما (٤٠٥٠٠٠٠٠٠) نسمة عام ٢٠١٢ وكان عددهم (٢٥٥٠٠٠٠٠٠)

نسمة عام ٢٠٠٠ أستخرج معدل النمو السنوي لسكان هذه الدولة ؟

الجواب :

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{p1}{p0}} - 1 \right) \times 100$$

$$r = \left(\sqrt[12]{\frac{40500000}{25500000}} - 1 \right) \times 100$$

$$r = \left(\sqrt[12]{1.5882} - 1 \right) \times 10$$

$$R = (1.393 - 1) \times 100$$

$$R = 393 \times 100$$

$$R = 3.9$$

الإسقاطات السكانية population projections

الإسقاط السكاني أو الإسقاط الديموغرافي هو مجموعة حسابات تهدف إلى معرفة تطور السكان الكمي مستقبلاً بالاستناد إلى فروض تتعلق بتطور الخصوبة والوفيات والهجرة^(١). ولإسقاطات السكانية دوراً أساسياً في قضايا التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، حيث توفر الأسس الكمية والبيانات الأساسية لاحتياجات المخطط.

ولا يجوز عد الإسقاطات نهائية حيث أنها عرضةً للمراجعة والتنقيح. وفي الوقت نفسه ينبغي فحص العوامل التي تؤدي إلى أخطاء في الإسقاط وإجراء التعديلات ذات الصلة حيثما كان ذلك ضرورياً. ولا بد من أن يكون هناك اختيار دقيق لمواصفات البيانات الأساسية التي تتطلبها الإسقاطات، وتصويب الأخطاء، حيث أن ذلك يعد خطوة لا غنى عنها لعمل الإسقاطات أما المدة الزمنية اللازمة للإسقاطات فإنها تتغير بحسب موضوع الإسقاط والفائدة المرجوة منه. ولا يتحقق الهدف المنشود إذا ما مدُ الإسقاط إلى مدى أبعد في المستقبل أكثر مما هو ضروري لإعداد خطط التنمية، وينبغي أن يؤخذ بالحسبان أن مدى الاطمئنان يتناقص كلما طالت المدة الزمنية. فالإسقاطات التي تمتد إلى مدة زمنية طويلة جداً تكون فائدتها موضع شك إلى أي نوع من أنواع التخطيط أو رسم السياسة.

معادلة استخراج الإسقاطات السكانية (عدد السكان المتوقع)

$$P_n = P_0 \left(1 + \frac{r}{100}\right)^n$$

P_n = عدد السكان المتوقع في سنة الهدف.

P_0 = عدد السكان في سنة الأساس.

(١) الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان، المعجم الديموغرافي متعدد اللغات، ط٢، ص ١٣٨.

$R =$ معدل النمو السكاني السنوي بين.

$n =$ عدد السنوات بين سنتي الأساس والهدف.

مثال: بلغ عدد سكان محافظة الانبار (١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة عام ٢٠١٢ وكانت نسبة النمو السنوية للسكان (٢.٩%) أستخرج عدد السكان المتوقع عام ٢٠٢٥ بافتراض ثبات معدل النمو السنوي للسكان؟

نمو السكان في العالم

شهد العالم تقلبات واضحة بين الزيادة والنقصان في سكانه على امتداد معظم دوراته التاريخية الا ان الاتجاه العالمي حديثا هو الزيادة المستمرة للسكان ولقد صار هذا الاتجاه عاما حتى اصبح امرا طبيعيا .

وتشير الدلائل الى ان السبب في زيادة سكان العالم هو نجاح الانسان في التغلب على كثير من اسباب الموت (الهلاك) أياً كانت هذه الاسباب مع بقاء معدلات الخصوبة على ارتفاعها فقلت الوفيات وارتفعت نسبة الزيادة الطبيعية وطال امد الحياة وهذا الامر متصل اساسا بالتقدم الطبي (الوقائي والعلاجي) والاقتصادي فضلا عن التطور التكنولوجي والاجتماعي .

لقد امكن وضع بعض التصورات لحياة الانسان واعداده في العصور القديمة من خلال النتائج التي وصلت اليها دراسات الأنثروبولوجيا وتلك المعنية بالتاريخ الجيولوجي وتاريخ الحضارات وعلم التطور وغيرها واستطاع التوصل الى تقديرات لأعداد السكان وخاصة قبل الميلاد اما الاعداد التي توضح النمو السكاني ما بعد ١٦٥٠ فكانت واقعية وقريبة من الدقة وكما موضح في الجدول الاتي:

نمو سكان العالم حتى نهاية القرن العشرين

السنة	عدد السكان	معدل النمو
مليون سنة	٢٥٠٠٠٠٠	
٦٠٠٠ قبل الميلاد	٥٠٠٠٠٠٠	
١٦٠٠ قبل الميلاد	٢٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٠٤
١	٢٥٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٢
١٦٥٠	٥٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٤
١٧٠٠	٦٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٤
١٧٥٠	٧٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٣
١٨٠٠	٩٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٥
١٨٥٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٢
١٩٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٩
١٩٥٠	٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠	%٠.٩
٢٠٠٠	٦١٢١٠٠٠٠٠٠	%١
٢٠١١	٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠	%١
٢٠٢٥	٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠	%١

ان معطيات هذا الجدول تؤشر عدة حقائق وهي ان الانسان عاش زمنا طويلا قبل ان يبلغ عدده ربع مليار نسمة كما ان زيادته بدأت تأخذ وتائر سريعة نسبيا منذ بداية التاريخ الميلادي على ان هذه الوتائر تسارعت اكثر بعد منتصف القرن السابع عشر وبذلك تقلصت السنوات اللازمة لمضاعفة عدد السكان في العالم في التاريخ الحديث الى قرنين فقط بعد ان احتاج التضاعف

الاول حوالي (١٦٥٠) عاما وقد تضاعفت بعد مئتين سنة عام ١٨٥٠ وبعد ذلك تقلصت السنوات الى ٧٠ سنة اما التضاعف بعده فقد احتاج الى ٥٥ سنة في عامي ١٩٢٠ و١٩٧٥ على التوالي وسيتضاعف ويصبح عدد السكان ما يقارب (٨) ثمانية مليارات عام ٢٠٢٥ أي انه سيحتاج ٥٠ سنة من عام ١٩٧٥ الى عام ٢٠٢٥ ليتضاعف عدد السكان من (٤ مليارات الى ٨ مليارات) ان المعدل البطيء لنمو السكان لم يكن الظاهرة الديموغرافية المتميزة والوحيدة بل ان هناك ظاهرة ديموغرافية اخرى لها اهميتها وهي انخفاض معدل متوسط العمر الذي تدرج من ١٨ الى ٢٢ سنة ثم ٣٥ عاما في فترة ما قبل العصور الوسطى في اوربا .

من هذا يتضح ان عدد السكان في زيادة مستمرة وكانت زيادة سكان قارة اسيا (باستثناء القسم الاسيوي من روسيا) هي السبب المباشر في نمو سكان العالم ومازال الاسيويين يمثلون الغالبية العظمى للبشرية جمعاء كما ان لاوربا اثرها العددي ولكن معدل الزيادة في سكانها قد انخفض الى حد كبير خلال القرن الحالي وتتمتع كل من امريكا اللاتينية وافريقيا بزيادة كبيرة تفوق مخيلتها في اوربا ومن المتوقع ان العالم في عام ٢٠٢٥ سيجتاز عدد سكانه (٨ مليارات نسمة) وسيتوزع هذا العدد السكاني تقريبا على اسيا (٤.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) وافريقيا (١.٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) وامريكا اللاتينية (١.١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) واوربا سيصل اكثر (٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) وامريكا الشمالية (٣٤٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) واستراليا ونيوزلندا (٣٧.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) واما على مستوى الدول فتكون الصين صاحبة الرقم الاكبر في عدد السكان وسيصل تقريبا الى اكثر من (١.٤٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) بعد ان تجاوز الان عددهم (١.١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة) والولايات المتحدة في امريكا الشمالية سيصل الى اكثر من (٣١٢) مليون والبرازيل في امريكا الجنوبية سيتجاوز (٢٠٠) مليون نسمة واندونيسيا على الدول الاسلامية سيصل الى (٢٧٠) مليون نسمة ونيجيريا على افريقيا سيصل عدد سكانها اكثر (٣٠٠) مليون نسمة وجمهورية مصر العربية على

الدول العربية والتي سيصل الى (٩٠) مليون نسمة ودولة روسيا في اوربا التي سيصل اكثر من (١٥٠) مليون نسمة عام ٢٠٢٥ . في اوربا

مراحل النمو السكاني

يرى بعض الباحثين وجود عدد من المراحل المتميزة للنمو الديموغرافي التي يمر بها السكان و التي تعرف في مجموعها بدورة السكان او التحول او الانتقال الديموغرافي^(*). وقد استتبقت هذه المراحل من التجربة الاوربية ، ولكن هذا لا يعني بالضرورة بان يتبع السكان الاخرون المسار نفسه. والانتقال الديموغرافي نظرية تولت إلى حد ما تحديد العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتغير السكاني. وكان (فرانك نوتستين) **Frank Notestein** اول من قام بصياغة هذه النظرية في مقال نشر عام ١٩٤٥، ظل حتى الان يشكل الفكر المتعلق بالسكان و التنمية^(١).

وعموما فان نظرية الانتقال الديموغرافي التي تعكس التغيرات الاجتماعية الهائلة التي شهدتها المجتمعات عندما اتجهت نحو سكنى المدن والتصنيع، تعد احدى النظريات المقيدة التي اضافها علماء السكان المعاصرون إلى الفكر الإنساني. وقد جاءت هذه النظرية بعد أبحاث كثيرة عن الاتجاهات السكانية، كما تمثل نموذجا للتطور التاريخي يمكن استخدامه في مقارنة تاريخ السكان في العالم الغربي بالاتجاهات السائدة في المناطق التي لم تشهد ثورة صناعية بعد^(٢). ومن الناحية التاريخية يلاحظ ان سكان دول اوربا الغربية في المائة والخمسين سنة الأخيرة قد مروا خلال نموهم الديموغرافي، بأربع مراحل أساسية^(٣) وادت دراسة النمو السكاني الى محاولة تقسيمه الى مراحل رئيسية او دورات ديموغرافية تتميز كل منها بسمات خاصة معينة على تطور المواليد والوفيات فهذه

(*) وتسمى أيضا بالثورة الديموغرافية او الانفجار السكاني.

(١) جانيت ابو لُغد، "نظريات التنمية والسكان"، النشرة السكانية، بغداد، عدد ٢٥، كانون الاول ١٩٨٤، ص٢٧.
(٢) دنيس هـ. رونج ، علم السكان، ترجمة د. محمد صبحي عبد الحكيم، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٣ ، ص٣٧-٣٨.
(٣) رمزي زكي ، مرجع سابق، ص٢٨١-٢٨٩.

المراحل لها بعد زمني واخر مكاني أي يمكن توزيعها على العالم اليوم فينقسم العالم تبعاً لها الى اقاليم مختلفة وفيما يلي مراحل النمو الثلاث :

١- المرحلة البدائية :

وتتميز بارتفاع معدل المواليد بحيث يتراوح بين (٤٥- ٥٥) بالآلف وارتفاع معدل الوفيات الى (٤٠-٥٠) بالآلف مما أدى الى بقاء الاعداد السكانية الالف من السنين تزيد ببطء وفي غير انتظام وحتى تتناقص في بعض الجهات لأنها تؤدي الى زيادة معدل الوفيات على الرغم من ارتفاع معدل الولادات ويترتب على هذا انخفاض معدلات النمو في هذه المرحلة الى (٥) بالآلف .

وقد مرت كل شعوب العالم بهذه المرحلة التي سادت العالم في كل اجزائه حتى القرن السادس عشر واخرى بعد هذا التاريخ ، تقريبا ومازال يعيش حتى اليوم في هذه المرحلة سكان بعض جهات وسط أفريقيا وبعض الجزر وبعض المجتمعات الزراعية ذات البناء الاجتماعي القبلي التقليدي او الريفي والتي لم تعرف حياة التصنيع وحياة المدنية ، فقد كان العامل الرئيس الذي يجعل الإنسان عرضة للموت هو نقص الغذاء وتفشي الأمراض والأوبئة، ناهيك عن تأثير الحروب. أضف إلى ذلك أن قلة وسائل الرعاية الصحية والنظافة وندرة الخدمات الطبية وتأخر وسائل العلاج والأدوية، كانت تعمل أيضا على رفع معدل الوفيات، وبالذات بين الأطفال. وفي ظل الجو العام، الاقتصادي والاجتماعي والفكري، للمجتمعات الزراعية الراكدة يحد كثرة الإنجاب وارتفاع درجة خصوبة المرأة.

٢- المرحلة الانتقالية :

وتعرف بمرحلة التزايد السكاني المبكر وتتميز بنمو سريع يرجع الى انخفاض ملحوظ في نسب الوفيات (١٥-٢٠) بالآلف مع بقاء نسب المواليد على ارتفاعها (٤٠-٥٠) بالآلف فتتسع الهوة بين المواليد والوفيات وبالتالي ترتفع نسبة الزيادة الطبيعية بحيث يصل متوسطها الى حوالي ٢٥

بالألف .وتدخل الشعوب في هذه المرحلة مع وجود الاستقرار واستتاب الامن وانتشار التعليم والتقدم التقني في ميادين الطب والزراعة والصناعة وهذا كله يؤدي الى انخفاض معدل الوفيات. وهناك عدة أسباب تفسر سبب الاتجاه التنازلي لمعدل الوفيات في تلك المرحلة ويأتي في مقدمة هذه العوامل زوال خطر المجاعات بعد ان تحققت الثورة الزراعية، وتطورت أساليب الزراعة وارتفاع مستوى الإنتاج والإنتاجية، فضلا عن توافر وسائل النقل و المواصلات وسرعة نقل الفوائض الغذائية من مكان لآخر. اما معدل المواليد فقد ظل خلال هذه المرحلة الانتقالية ثابتا تقريبا. وقد مرت اوربا في هذه المرحلة من القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ومرت اليابان خلالها في النصف الاول من القرن العشرين وما زالت تعيش في هذه المرحلة كثير من اقطار العالم كالصين والهند وباكستان وإندونيسيا ومعظم جهات الوطن العربي . ويطلق بعض الكتاب على هذه المرحلة اسم (الثورة الديموغرافية) كما يطلق عليها البعض الاخر (الانفجار السكاني).

ومن اهم خصائص هذه المرحلة، ان الصناعة أصبحت هي المجال الرئيس للإنتاج والدخل والتوظيف على عكس المرحلة السابقة التي كانت تعتمد على النشاط الزراعي، وبسبب ذلك حدثت اعادة في توزيع السكان. فبعد ان كان الجزء الاكبر من السكان مركزاً في الريف، أصبحت المدن، بما تعج به من صناعات وخدمات ورواج هي مراكز الجذب السكاني، حيث ارتفع معدل التحضر على حساب نقص نسبة السكان المشتغلين بالزراعة.

وفي هذه المرحلة حدث اختلال جوهري هز العلاقة المستقرة التي كانت قائمة من قبل بين المعدل العالي للمواليد والمعدل المرتفع للوفيات. فقد بدأ تعديل على هذه الفكرة وبسرعة، الأمر الذي أدى إلى حدوث نمو انفجاري في السكان في تلك المرحلة.

٣-المرحلة الاستقرارية (مرحلة النضوج السكاني)

وتتميز هذه المرحلة بالنمو البطيء للسكان وبالانخفاض الواضح الذي طرأ على معدل المواليد، وفي الوقت نفسه كان معدل الوفيات يواصل انخفاضه أيضا، بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي والصحي الذي حدث خلال هذه المرحلة فبعد ارتفاع مستوى المعيشة تتجه نسبة المواليد الى الهبوط بعد ان تكون نسبة الوفيات قد انخفضت من قبل خلال المرحلة الانتقالية ووصلت الى ادنى حد لها وهو يتراوح بين (٧ و ١٠) بالآلف ومما تجدر الاشارة إليه ان الانخفاض الذي طرأ على معدل الوفيات خلال هذه المرحلة كان أبطأ بكثير من ذلك الانخفاض الذي طرأ على معدل المواليد. على ان هذه المرحلة قد تميزت بخصائص وظروف معينة، أثرت موضوعيا في معدل المواليد واتجهت به إلى الانخفاض الحاد. وبذلك تضيق الهوة بالتدرج بين نسبة المواليد ونسبة الوفيات وتقل تبعا لذلك نسبة الزيادة الطبيعية وحينئذ لا يزيد السكان الا بقدر ضئيل فيتحقق النضوج السكاني وتتميز هذه المرحلة بطول متوسط العمر اذ يبلغ ٧٠ سنة او اكثر وبارتفاع مستوى المعيشة وبارتفاع نسبة الشيخوخة وانخفاض نسبة الاطفال الى مجموع السكان . ووصلت الى المرحلة الاستقرارية في الوقت الحاضر دول شمال غرب اوربا ووسطها وامريكا الشمالية واليابان .

وبسبب انخفاض معدلات المواليد والوفيات الى اكثر من المرحلة الثالثة . بعد ان ترسخت العوامل التي أدت إلى اضعاف معدل المواليد وتخفيض معدل الوفيات، مما جعل النمو السكاني ينخفض. وأهم ملامح هذه المرحلة هو ان معدل الوفيات قد كف عن مواصلة انخفاضه، في الوقت الذي اصبح فيه معدل المواليد يتذبذب في حدود بسيطة جدا، هبوطا أو ارتفاعا. نجد بعض الباحثين من يميز مرحلة رابعة تتصف بانخفاض شديد للزيادة الطبيعية تتراوح بين (٦ - ١٠.٨) بالآلف كما في المجر والسويد وقد اتجه بعض هذه المعدلات اتجاهاً سالبا بسبب زيادة معدلات الوفيات على معدلات المواليد كما في النمسا والمانيا .

ان هذه المراحل التي تمر بها الدورة السكانية من الخطأ ان تنظر اليها كقانون ثابت للنمو السكاني ولا بد ان تمر بها كل دولة .

-معدلات النمو السنوية في العالم.

ويمكن تقسيم العالم الى ثلاث مجموعات من حيث معدلات النمو السكاني :

١-الدول ذات النمو السكاني الشديد الانخفاض.

في هذه المجموعة يقل المعدل السنوي للزيادة السكانية عن (١%) وتشمل هذه المجموعة جميع دول القارة الاوربية باستثناء البانيا واسبانيا وايرلندا كذلك تشمل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ويلاحظ ان هذه المجموعة قد اكتظت سكانيا نتيجة للثورة الصناعية والتقدم المادي الكبيرة هذا ساعد بالاتجاه نحو تحديد النسل اما بالزواج المتأخر او عن طريق الوسائل الاخرى لتحديد النسل وتعتبر هذه الدول في مرحلة النضج السكاني التي تتميز بقلّة المواليد وقلّة الوفيات قلة كبيرة وتقترب اليابان من هذه المجموعة اتت الى مجموعة الثانية من ناحية معدل النمو .

٢-الدول ذات النمو السكاني المعتدل .

ويتراوح فيها المعدل السنوي للنمو بين (١ و ٢%) وتشمل هذه المجموعة عددا كبيرا من الدول يمكن تقسيمها الى قسمين :

أ- دول ينخفض فيها معدل المواليد ومعدل الوفيات وتعتدل فيها الزيادة الطبيعية كما هو الحال في كندا والارجنتين واورغواي واليابان واسبانيا واستراليا ونيوزلندا وكلها دول ذات مستوى معيشي مرتفع كالمجموعة السابقة ولكنها تختلف عنها في وصول هجرات خارجية الى بعضها مما يزيد من معدل الزيادة السنوي للسكان من معدلها في الفئة الاولى كما توجد في بعضها الاخر موارد كثيرة مستغلة تشجع على زيادة النسل والهجرة .

ب- دول تزداد فيها معدلات المواليد ومعدلات الوفيات مما يجعل الزيادة الطبيعية منخفضة وتشمل هذه المجموعة بعض الدول الافريقية مثل غينيا الاستوائية الغابون غينيا _بيسا و .موريشيوس . الكاميرون كما تشمل هايتي . جمايكا .شيلي في امريكا اللاتينية والصين وكوريا في اسيا ومن الممكن ان يزداد معدل الزيادة الطبيعية لهذه الدول في حالة ارتفاع مستواها المعيشي وزيادة العناية الصحية .

٣-الدول ذات النمو السكاني المرتفع .

يرتفع معدل الزيادة السكانية السنوية في هذه المجموعة من الدول عن (٢%) وترجع هذه المعدلات السريعة في النمو الى انخفاض نسبة الوفيات مع بقاء معدل المواليد مرتفعا كنتيجة للعناية الصحية والاستقرار السياسي والسياسة الحكومية المشجعة للإنجاب وما اليها من عوامل وتشمل بقية دول العالم . ويزداد معدل الزيادة السنوية للسكان في بعض دول افريقيا وامريكا اللاتينية والمنطقة العربية في اسيا .

العوامل المؤثرة في نمو السكان

يتحدد النمو السكاني بعاملين :

- ١- الزيادة الطبيعية وتتجم عن الفرق بين المواليد والوفيات .
- ٢- الهجرة وهناك نوعان من الهجرة هما الخارجية والداخلية .

الولادات (قياسها والعوامل المؤثرة في تباينها)

تحدد الزيادة الطبيعية بالفرق بين الولادات والوفيات فان كانت الولادات اكثر من الوفيات كانت الزيادة ايجابية وان كانت الوفيات اكثر من الولادات كان النمو سالبا ويحسب معدل الولادات بالألف أي عدد المواليد لكل الف شخص من المجتمع السكاني . وكان معدل الولادات مع نهاية القرن

الماضي قد بلغ بالنسبة للعالم ٢٧ بالألف وبلغ في الدول المتطورة ١٦ بالألف اما في الدول النامية فبلغ ٣١ بالألف . اوربا ١٤ بالألف .امريكا الشمالية ١٦ بالألف .وامريكا اللاتينية ٣٢ بالألف .
واستراليا ونيوزلندا ١٦ بالألف

الخصوبة

تعد الخصوبة (أو الخصب) من بين ابرز القضايا السكانية التي اخذت الدول تعيرها اهمية بالغة منذ منتصف القرن العشرين، وأصبحت في نظر الحكومات ظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فمنها ما يعد ارتفاع الخصوبة عاملا معوقا لتقدمها لا بد من العمل على الحد منها، فعملت على اقامة شبكة عيادات الغرض منها تقديم وسائل متزايدة للتحكم بها وشمول اكبر عدد من السكان بغاياتها. والى جانب ذلك هناك حكومات ترى في الزيادة السكانية عاملا مهما لتقدمها واستثمار مواردها. ولذلك وضعت خططا لتحقيق زيادة سكانية تسائر حاجاتها وتتفق مع مراحل تطورها. وقد لقي الجانب الإيجابي للخصوبة عناية كثير من طلاب الجغرافية فبحثوا في مقوماتها المكانية. إذ انها تمثل احد العناصر الاساسية في الدراسات الديموغرافية لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا بزيادة اعداد السكان. وتظهر فاعلية الخصوبة في زيادة حجم المجتمع اذا ما سادت ظروف صحية واعتيادية تقل فيها الاوبئة ويسود فيها السلم^(١).

والخصوبة غالبا ما تفوق عناصر النمو السكاني الاخرى من وفيات او هجرة. الا انه ليس هناك الحتمية نفسها لعنصري (الولادة والوفاة). اذ ان الموت يصيب الانسان مرة واحدة ويتأثر به شخص واحد، في اي مرحلة من مراحل العمر. اما الطفل المولود فليس هو صاحب الارتباط الوحيد بعملية

(١) عباس فاضل السعدي، "الانجاب في العراق: دراسة في الانتشار المكاني"، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

الولادة، فوارء كل طفل يُنجب أم لها القدرة على الخصب والانجاب لعدد محدود من السنوات، تتخللها انقطاعات في اثناء مدة الحمل والرضاعة^(١).

والخصوبة، فوق ذلك، تساعد على تحقيق وإعادة تحقيق التوازن السكاني، إذ تمثل الوسيلة الأكثر فاعلية وأهمية في تحقيق الأمن السكاني في بعديه الداخلي والخارجي، اي داخل القطر وخارجه مع الدول المجاورة او مع غيرها.

اما مفهوم الخصوبة (الفعلية) **Fertility**، فعلى الرغم من تعدد التعريفات الا ان أكثرها قبولاً يراد به العدد الفعلي من المواليد الأحياء. وهو تعبير يختلف عن الخصوبة الكامنة عند المرأة^(٢). وفي الوقت الذي تستخدم فيه الخصوبة (الفعلية) للدلالة على التكاثر الفعلي، فان الخصوبة الكامنة تعني الحد الأقصى للإنجاب الذي يمكن نظريا ان يتحقق للعدد الفعلي^(٣). ويستعمل مصطلح الخصوبة في علم السكان للدلالة على العدد الفعلي للمواليد الأحياء أي انها عملية انجاب الاطفال فعلا وتستخدم الخصوبة للدلالة على التكاثر الفعلي للسكان .

تعد الخصوبة من بين ابرز القضايا السكانية التي اخذت الدول تعيرها اهمية بالغة منذ منتصف القرن الماضي واصبحت في نظر الحكومات ظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فمنها ما يعد الخصوبة عاملا معوقا لتقدمها لابد من العمل على الحد منها والى جانب ذلك هنالك حكومات ترى في الزيادة السكانية عاملا مهما لتقدمها واستثمارها ولذلك وضعت خططا لتحقيق زيادة سكانية تسير حاجتها وتتفق مع مراحل تطورها .

التوزيع الجغرافي لمستويات الخصوبة:

(١) نورما ماك آرثر، مدخل في الإحصاءات السكانية، تعريب عبد الحليم محمد سعيد القيسي، الجمهورية العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨١ ص ٨٥.

(٢) A.H. Pollard et al, Demographic Techniques, Pergamon Press, Rushcutters Bay, Australia, 1974, P. 72.

(٣) عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، مرجع سابق، ص ١٢٤.

يمكن تصنيف التوزيع الجغرافي لمستويات الخصوبة، ممثلة بمعدل المواليد الخام، متوسطاً للمدة

١٩٨٥-١٩٩٠ في ثلاث مجموعات من الدول وكما هي مدونة في أدناه (شكل ١٨):

١. **مجموعة الدول ذات الخصوبة المنخفضة:** التي ينحدر فيها معدل المواليد الخام الى أقل من ٢٠ بالألف، وتمثلها الدول الصناعية المتقدمة التي تعيش في مرحلة النضج السكاني. وتشمل كندا والولايات المتحدة ودول أوربا (عدا البانيا) وأستراليا ونيوزلندا واليابان وروسيا والجمهوريات الأخرى التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق، ودخلت الى هذه المجموعة في السنوات الاخيرة كل من موريشيوس (من شرق افريقيا) وكوبا وجزر صغيرة تقع شرق البحر الكاريبي بالإضافة الى اورغواي في أمريكا الجنوبية وأصبحت الارجننتين ضمن هذه المجموعة خلال المدة ١٩٩٠-١٩٩٥ بالإضافة الى هونك كونك وكوريا الجنوبية وسنغافورة وقبرص في آسيا، ودخلت إليها الصين في المدة ١٩٩٠-١٩٩٥. وهذه الدول تتميز بانخفاض معدل الوفيات بالإضافة إلى انخفاض معدل المواليد.

٢. **مجموعة الدول ذات الخصوبة المتوسطة (من ٢٠ وأقل من ٣٥ بالألف)،** وهي الدول التي انخفضت فيها مستويات الخصوبة قياساً بالسنوات السابقة. كذلك نجحت هذه الدول في خفض معدلات وفياتها. وتضم أكثر من نصف سكان العالم (حوالي ٥٦%)، و أغلبها يتركز في أمريكا اللاتينية (لاسيما في دول منطقة البحر الكاريبي والطرف الشمالي والجنوبي من أمريكا الوسطى بالإضافة الى أغلبية دول امريكا الجنوبية). كما تتمثل هذه المجموعة بمعظم دول القارة الآسيوية وبخاصة ذات الاعداد السكانية الضخمة مثل الهند واندونيسيا وفيتنام وتايلند وتركيا. يضاف لها دولة اوربية واحدة هي البانيا، وكذلك بعض جزر المحيط الهادي. ومناطق محدودة في افريقيا (تونس وجمهورية جنوب افريقيا).

٣. مجموعة الدول التي تتميز بارتفاع خصوبتها ويبلغ معدل المواليد الخام فيها ٣٥ بالألف فأكثر، وتضم اقل من خمس سكان العالم (١٩%). واغلب مجتمعات هذه الدول ما زالت تعيش في بدء الدورة الديموغرافية، وانخفضت وفياتها عن ذي قبل. وتتركز هذه المجموعة في غينيا الجديدة وقارة افريقيا، إذ ان جميع اقاليم هذه القارة مشمولة بهذه المجموعة عدا تونس في شمال القارة، وجمهورية جنوب افريقيا في جنوبها، وموريشيوس ورينيون في المحيط الهندي. وتتمثل هذه المجموعة ايضا بالجزء الاوسط من امريكا الوسطى، ومنطقة صغيرة في غربي امريكا الجنوبية. بالإضافة الى دول آسيا القليلة السكان التي لا تزيد نسبة سكانها عن ١٢% من سكان القارة، وتشمل الجزء الاوسط من الهند الصينية وعدد كبير من الدول الاسلامية في جنوب وغرب قارة آسيا وبضمنها جميع اقطار الوطن العربي عدا لبنان وجزء من منطقة الخليج العربي. وفي عام ١٩٩٠ - ١٩٩٥ انتقلت كل من مصر والجزائر والمغرب وزامبيا وسيشل وتايلاند في آسيا الى المجموعة الثانية.

مقاييس الخصوبة

هناك عدة مقاييس ديموغرافية تداولها الباحثين على تحديد مستويات الخصوبة واتجاهها ومنها معدل الخصوبة العام ومعدل الخصوبة الكلي ومعدل التكاثر الاجمالي ومعدل التكاثر الصافي وبنسبة الاطفال الى النساء وفيما يأتي بعض هذه المقاييس :

١- معدل المواليد العام Crude Birth Rate

هو النسبة بين عدد المواليد الاحياء السنوي و جملة عدد السكان في منتصف العام لمنطقة جغرافية معينة. و يمكن صياغته على النحو الآتي^(١):

عدد المواليد الاحياء في عام معين

(١) عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، مرجع سابق، ص ١٢٥.

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد السكان في منتصف العام}}{1000 \times}$$

عدد السكان في منتصف العام

ويعد معدل المواليد الخام من أبسط مقاييس الخصوبة وأكثرها شيوعا لسهولة حسابه وسرعة ادراكه ولتوفر البيانات اللازمة لاستخراجه. وقد يكون المعدل مفيدا في المقارنات السريعة لتزايد السكان بين بلدين اذا تشابهت خصائص السكان فيها. وكذلك المقارنة داخل البلد الواحد لمدتين مختلفتين اذا بقيت الخصائص المذكورة من دون تغير كبير^(١).

مثال : بلغ عدد المواليد الاحياء في العراق (٨٥٠.٠٠٠) عام ٢٠٠٩ وقد بلغ عدد السكان في منتصف نفس العام (٢٩.٠٠٠.٠٠٠) نسمة، جد معدل المواليد الخام .

$$850000$$

$$\text{الحل : معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد}}{1000 \times}$$

$$29000000$$

$$\text{معدل المواليد الخام} = 0.0293 \times 1000$$

$$\text{معدل المواليد الخام} = 29.3 \text{ بالآلف}$$

٢- معدل الخصوبة العام General Fertility Rate

هو النسبة بين العدد السنوي للمواليد وعدد الإناث في سن الحمل (١٥-٤٩ سنة) فهو لا يختلف عن معدل المواليد الخام سوى ان المقام اقتصر على الاناث في سن الحمل عوضا عن كل المجتمع. ويمكن صياغته احصائيا على النحو الاتي^(٢):

عدد المواليد الاحياء في سنة ما لمجتمع معين

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد المواليد}}{1000 \times}$$

(١) المرجع نفسه، ص ٧٥-٧٦.

(٢) عباس فاضل السعدي، مقاييس الخصوبة، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

عدد الاناث في سن الحمل في منتصف العام نفسه

وميزة هذا المعدل انه يأخذ بالحسبان عدد النساء اللواتي في سن الحمل ويقع على عاتقهن امانة حفظ النوع البشري ولا يعنى بجملة السكان.

مثال : بلغ عدد المواليد الاحياء لسنة (٢٠٠٠) (٩٠٠٠٠٠٠) مولود وكان عدد النساء في منتصف نفس السنة قد بلغ (٥٠٠٠٠٠٠٠) نسمة في الفئة العمرية (١٥-٤٩) سنة جد معدل الخصوبة العام

٩٠٠٠٠٠

معدل الخصوبة العام = $\frac{900000}{1000000}$

٥٠٠٠٠٠

معدل الخصوبة العام = 1000000×0.18

معدل الخصوبة العام = ١٨٠ بالآلف

وهناك عدة مقاييس اخرى تخص الولادات ومنها :

١-معدل الانجاب حسب الفئة العمرية .

٢-نسبة الاطفال الى النساء .

العوامل المؤثرة في تباين الخصوبة

هناك عدة عوامل تؤدي الى التباين في معدلات الخصوبة وتحديد عدد المواليد واهم هذه العوامل:

١- العامل الاقتصادي

اثبتت الابحاث الاحصائية والاجتماعية وجود علاقة اكيده بين الفقر وارتفاع معدلات المواليد أي

ان نسبة المواليد تهبط عادة بين العوائل ذات المستوى المعيشي العالي أي الميسورين وتزداد شيئاً

فشيئاً بانخفاض مستوى المعيشة الفردي وانخفاض معدل المواليد مع ارتفاع الدخل يرافقه الوعي

الثقافي لدى الافراد .

٢- العامل الثقافي

للعوامل الثقافية اثر واضح في معدلات المواليد اذ ان المرأة المثقفة اقل من زميلتها الجاهلة في انجاب الاطفال وينخفض عدد المواليد كلما ارتفع مستوى تعليم المرأة فهناك اتجاه نحو الزواج المتأخر بين اكثر النساء تعليماً ومن الملاحظ ان الابويين الاكثر تعليماً اكثر ادارية في تنظيم الاسرة وتكون العلاقة عكسية بين معدل الخصوبة ونسبة النساء العاملات للحاجة للوقت والجهد في تربية الطفل .

٣- العامل الاجتماعي .

ويقصد بالعوامل الاجتماعية والعوامل المرتبطة بحياة الفرد نفسه وطرق معيشته والعقائد والافكار التي تهيمن عليه فضلاً عن اثر الدين والمعتقدات والآراء التي ورثها عن الماضي هذه كلها عوامل تكون شخصية والفرد وتؤثر عليها وتحركها الوجهة التي ترغب فيها . فنجد الخصوبة تتباين حسب اختلاف الدين والعادات والتقاليد وطرق المعيشة والافكار .

٤- التحضر

هناك علاقة عكسية بين الخصوبة والتحضر فالمجتمع الريفي يفضل الاسرة الكبيرة بينما المجتمع المتحضر يميل معظمهم الى تفضيل الأسرة الصغيرة فالمجتمعات الفلاحية تحتاج الى الايدي العاملة من الصغار لانهم عوناً للفلاح وخاصة في المجتمعات الفلاحية التقليدية .

٥- عوامل اخرى

مرتبطة بالزواج المبكر وكذلك انجاب اكثر عدد من المواليد من قبل الزوجة للتأثير على الزوج في الابقاء معها . وعوامل مرتبطة بالعرق والطائفة وسياسة الدولة من ناحية تشجيع او تحديد الخصوبة

الوفيات

عرفت منظمة الصحة العالمية **الوفاة** : هي الانتهاء التام لجميع مظاهر الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية (توقف الوظائف الحيوية بعد الولادة دون القدرة على الحياة بعد الاغماء) .

الوفيات من الظواهر الديموغرافية والجغرافية المهمة والمؤثرة في توزيع السكان ونموهم وتركيبهم ويؤدي تباين ظروف البيئة والحالة الاجتماعية الى تباين معدلات الوفيات من بلد لآخر ومن منطقة الى اخرى داخل القطر الواحد ففي البلاد الزراعية اقتصاديا واجتماعيا يرتفع فيها معدل الوفيات على عكس الدول المتقدمة صناعيا حيث ينخفض فيها المعدل المذكور ففي بنغلادش يبلغ معدل الوفيات ١.٢٨ بالآلف وفي حين ينخفض في اليابان الى ٥.٦ بالآلف .

والوفيات عنصر مهم يؤثر في السكان فهم يزيدون زيادة طبيعية بالمواليد وينقصون نقصاً طبيعياً بالوفيات ولا تقتصر اهمية الوفيات في ضبط عدد السكان النهائي فقط بل تتعدى ذلك الى تكوين السكان انفسهم من حيث فئات العمر والجنس ففي بعض انماط السكان تزداد وفيات الاطفال وصغار السن عامة وفي بعضها تزداد وفيات كبار السن واحياناً يكون الذكور اكثر تعرضاً للموت من الاناث وبعض الشعوب تهمل اطفالها من الاناث فتزداد الوفيات بينهن وقد ترتفع الوفيات بين الاقلية العنصرية اذا كانت من السود او الملونين والاقليات القومية ايضا لانخفاض مستويات دخولها وبالتالي المستوى الاقتصادي والاجتماعي . ولكن على العموم فإن اتجاهات الوفاة دائماً في هبوط تدريجي يخضع في ظروفه المختلفة الى درجة التقدم الاجتماعي والتكنولوجي باستثناء ما تحدثه الحوادث الفجائية كالحروب والزلازل والبراكين والفيضانات والمجاعات التي تحدث خلافاً في مستوى معدل الوفيات .

طرق قياس الوفيات

١- معدل الوفيات الخام .

وهو من اكثر المعدلات او المقاييس شيوعاً حيث يمثل نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنة معينة من عدد السكان الكلي والصيغة الرياضية لهذا المعدل كما يلي :

عدد الوفيات المسجلة خلال العام

معدل الوفيات الخام = ----- × ١٠٠٠

عدد السكان في منتصف العام

ومن مزايا هذا المقياس ان يوضح مستوى الوفيات للمجتمع بأكمله على الرغم من اختلاف هذه النسبة ما بين الفئات العمرية المختلفة وكذلك بين الجماعات المكونة للمجتمع

٢- معدل وفيات الاطفال الرضع .

وهذا المعدل يدخل ضمن المعدلات الخاصة والتفصيلية حسب فئات العمر والجنس وهو معدل وفيات الاطفال من يقل عمرهم عن السنة بين كل الف مولود حي في العام ويمكن صياغته احصائياً :

عدد وفيات الاطفال بعمر سنة او اقل

معدل وفيات الاطفال الرضع = ----- × ١٠٠٠

عدد المواليد الاحياء لنفس السنة

ويعتبر هذا المعدل للوفيات الرضع دليلاً معبراً عن ظروف مستوى المعيشة والظروف الصحية العامة السائدة في مجموعة من السكان .

ويوجد ايضا مقاييس اخرى لقياس معدل الوفيات وهي اكثر تفصيلا منها معدلات بحسب العمر والنوع وكذلك بحسب السبب وايضا معدل الوفيات بحسب المهنة.

اسباب الوفيات

ان الاتجاه العام لمعدل الوفيات النام عالميا هو الانخفاض اذا لم تحصل حوادث فجائية لكنه يختلف من مجتمع سكاني الى اخر لكن الانسان مهما طال عمره لكنه في النهاية سيموت ويمكن

اجمال اسباب الوفيات بما يلي:

١- الامراض.

تمكن العلم من ازالة خطر كثير من الامراض التي كانت تهدد الانسان وخاصة الاطفال وبفضل تقدم الطب الوقائي والعلاجي واكتشاف الكثير من الامصال والمضادات الحيوية ولكنه لم ينجح بعد في علاج امراض الشيخوخة ولذلك كانت وفيات الاطفال ومتوسطي الاعمار اكثر انخفاضا من وفيات الشيوخ ويمكن تقسيم الامراض المسببة للوفاة الى المجموعات الاتية:

البيولوجية [امراض القلب، السكر، السرطان]

الاجتماعية [السل، النزلات المعوية، فقر الدم]

المعدية [الكوليرا، التيفوس]

وتختلف هذه المجموعات المرضية في التأثير على معدلات الوفيات من مجتمع سكاني الى اخر حيث نلاحظ ان امراض القلب والسرطان تنتشر في المجتمعات الصناعية في حين تنتشر الامراض الطفيلية والامراض المعوية وامراض الطفولة وسوء التغذية والامراض التي تصيب الامهات اثناء فترة الحمل في المجتمعات النامية. وكذلك تتباين الامراض المسببة للوفاة ما بين الفئات العمرية للسكان من اطفال وشباب وشيوخ.

٢- انخفاض الدخل الفردي :

يؤثر انخفاض مستوى المعيشة في نوعية الغذاء الذي يستطيع الفرد الحصول عليه وفي نوعية السكن ونمطه وفي فرص التعليم وفي امكانية الحصول على الخدمات الصحية والعلاجية. فقد

ظهر ان هناك ارتباطا وثيقا بين معدلات الوفيات ومتوسط دخل الفردي فكلما انخفض الدخل الفردي ارتفع معدل الوفاة لاسيما وفاة الاطفال.

٣- الحوادث الفجائية.

من اسباب الوفيات الاخرى الحوادث الفجائية وهذه تصيب المجتمعات المتطورة والمتخلفة وتتمثل بالحروب والزلازل والبراكين والفيضانات والحرائق والمجاعات والدهس. وعلى الرغم ان جميع المجتمعات السكانية معرضة لهذه الحوادث لكنها تختلف فيما بينها في الاستعداد لمواجهة هذه الحوادث والتقليل من خسائرها المادية والبشرية.

الزيادة الطبيعية

تمثل الزيادة الطبيعية الفرق بين مجموع المواليد والوفيات وهي اما عدديا او نسبيا وفي الحالة الاخيرة تكون النسبة الى مجموع السكان على اساس مؤوي او الفتي بالإشارة الى سنة معينة. واحيانا يطلق عليه النمو الطبيعي او ما يسمى ميزان المواليد والوفيات. ومعدل الزيادة الطبيعية هو نسبة زيادة المواليد على الوفيات الى متوسط عدد السكان في الحقبة المرصودة ويمكن حسابه بحسب الصيغة الاتية:

عدد المواليد - عدد الوفيات

معدل الزيادة الطبيعية الخام = $\frac{\text{عدد المواليد} - \text{عدد الوفيات}}{\text{عدد السكان في منتصف العام}} \times 1000$

عدد السكان في منتصف العام

مثال: بلغ عدد المواليد في سنغافورة [٤٣٨٨٩] عام ١٩٨٧ وبلغ عدد الوفيات في نفس العام (١٣١٧٣) وكان عدد السكان في منتصف العام (٢٦١٣٠٠٠) نسمة جد معدل الزيادة الطبيعية الخام.

$$١٣١٧٣ - ٤٣٨٨٩$$

$$\text{معدل الزيادة الطبيعية الخام} = \frac{\text{-----}}{١٠٠٠ \times}$$

$$٢٦١٣٠٠٠$$

$$٣٠٧١٦$$

$$\text{معدل الزيادة الطبيعية الخام} = \frac{\text{-----}}{١٠٠٠ \times}$$

$$٢٦١٣٠٠٠$$

$$\text{معدل الزيادة الطبيعية الخام} = ١١.٧ = ١٠٠٠ \times ٠.٠١١ \text{ بالألف}$$

-الهجرة(الحركة المكانية للسكان)كعامل من عوامل النمو السكاني:

مفهومها:

تعرف الهجرة بأنها حركة انتقال السكان من ارض تدعى مكان الاصل الى اخرى تدعى مكان الوصول ويتبع ذلك الانتقال تبدل محل الإقامة أي هي انتقال السكان من منطقة جغرافية الى اخرى وتكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة ولو لفترة محدودة وهو امر ينطبق على السكان المستقرين الذين لهم محلات إقامة ثابتة

ومن العوامل التي الاساسية التي تؤدي الى الهجرة عوامل الجذب وعوامل الطرد فعوامل الجذب تجتذب السكان الى المكان فيتوجهون اليه مهاجرين وعوامل الطرد تدفع السكان الى ترك المكان والهجرة منه

هناك نوعان من الهجرة وهي:

١-الهجرة الداخلية: وهي التي تتم من منطقة لأخرى في دولة ما دون عبور الحدود السياسية

للدولة

٢-الهجرة الخارجية: وتسمى ايضا الهجرة الدولية وهي التي يعبر فيها المهاجر الحدود السياسية

لدولة ما او اكثر في انتقاله.

لا يمكن اعتبار حركات الرعاة الفصلية و في الزراعة المتنقلة وانتقال الاف المسلمين لأداء فريضة

السكن واماكن العمل كلها او تصنيفها ضمن الهجرة ولكنها تدخل في تحركات السكان.

-الفرق بين الهجرة والنزوح

هناك اوجه تشابه بين الهجرة والنزوح وهناك ايضاً اختلافات في الخصائص ما بين الهجرة والنزوح وهي:

١- التشابه :

من اوجه التشابه توجد تنقلات وتحولات لعدد كبير من الافراد واستقرارهم في بلاد اجنبيه ويقطعون

مسافات ويمكنون مدداً متفاوتة تتراوح بين بضعة اشهر او سنين او بصورة نهائية قاطعه

٣-الاختلاف :

من اوجه الاختلاف ان اسباب الهجرة دائمية او قريبه من الدائمية كقلة الاراضي الزراعية او قلة

الاجور. اما اسباب النزوح استثنائية وهي حوادث لا تتكرر ولا تتجدد في الغالب كالزلازل والبراكين

والحروب وغيرها.

اما اوجه الاختلاف الاخرى فالهجرة انتقال وتحول اختياري من قبل افراد يرغبون في تحسين احوالهم

الذين يعملون بوعي وادراك اما النزوح فيحدث بصورة عامه ضد اولئك الذين يهتمهم الامر ومن اجل

هدف واحد هو انقاذ حياتهم.

خواص الهجرة

يتصف المهاجرون بخصائص عديده ابرزها ما يأتي:

١- كلما زادت المسافة بين محل الميلاد ومحل الإقامة الجديد زادت نسبة الذكور وكلما زادت المسافة تقل وإذا قصرت المسافة كانت أكبر

٢- تتركز النسبة العظمى من المهاجرين عادة في فئات السن (١٥-٣٥) سنة وتقل في فئات السن الأخرى.

٣- يفوق عدد الذكور عدد الإناث فوق سن ٣٥ سنة.

٤- يفوق عدد الإناث عدد الذكور تحت سن العشرين وتمتاز النساء عادة بالهجرة القصيرة الحج

وكذلك الأمر بالنسبة لرحلة العمل اليومية التي يقطها بعض الناس بين محلات

٥- يكون الشيوخ وكبار السن أقل ميلاً للهجرة من الشباب

٦- إن درجة تعليم المهاجرين أعلى من درجة تعليم غير المهاجرين في المتوسط

٧- سكان الحضر أقل رغبة في الهجرة من أبناء الريف وتكون الهجرة من الريف إلى المدينة ويكون

معظمهم من القادرين على الانجاب.

الهجرة الداخلية

وهي أحد أنواع الهجرة وتعني (انتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة).

هذه الهجرة تكون أسهل من الهجرة الدولية بحكم الانتقال يكون لمسافة قصيرة ومشاكل الخروج

والدخول من دوله لأخرى لا تعترض المهاجر داخلياً. أضافه إلى أن الاستعداد النفسي للهجرة

داخلياً يكون أكثر وإن مشكلة اللغة لا تواجه المهاجرين داخلياً بينما تكون إحدى المشاكل التي

تواجه المهاجرين دولياً. لهذا نجد أن حجم الهجرات الداخلية تكون أكبر من حجم الهجرات الدولية.

خصائص الهجرة الداخلية

١- قصر المسافة التي يقطها المهاجر داخلياً

٢- تكون تيارات الهجرة الداخلية متقابلة وتأخذ اتجاهات عكسيه

٣-معظم المهاجرين تكون اعمارهم في نهاية سن المراهقة واوائل سن الرشد

٤-قد تكون الهجرة الداخلية منظمه(يقوم بالتنظيم شركه او حكومة) وقد تكون عشوائية

مصادر بيانات الهجرة الداخلية

هناك ثلاثة مصادر لبيانات الهجرة وهي :

١- التعداد ٢- سجل السكان ٣- المسح بالعينة

طرق قياس الهجرة الداخلية

اولاً: الطريقة المباشرة

لقياس حجم الهجرة الداخلية بالمقياس المباشر توجه اربعة اسئلة في التعداد وهي:

١- اين ولدت؟ أي تحديد محل الميلاد

٢- اين كنت قبل خمس سنوات من التعداد

٣- ما هي المدة التي مضت على سكنك هنا(في مكان التعداد)

٤- اين كنت تسكن قبل المجيء الى هذا المكان(مكان التعداد)

ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة يمكن تصنيف السكان الى مجموعتين:

المهاجرين، وغير المهاجرين(أي المقيمين)

فالمهاجرون هم الاشخاص المعدودين في مكان يختلف عن مكان ولادتهم. أو الاشخاص الذين

يكون مكان اقامتهم الاخير يختلف عن مكان تسجيلهم في التعداد. أو الذين اقاموا في مكان التعداد

لمدة تقل عن اعمارهم او اولئك الذين اقاموا منذ عدة سنوات في مكان يختلف عن مكان اقامتهم يوم

التعداد.

ثانياً: الطريقة الغير مباشره.

ويمكن حساب الهجرة بالمقياس غير المباشر بالطرق الآتية:

١- بواسطة الاحصاءات الحيوية

وذلك بحساب الفرق بين الزيادة الكلية للسكان والزيادة الطبيعية وتعتمد هذه الطريقة على مصدرين احصائيين هي تعدادات السكان لحساب الزيادة الكلية في كل فترة تعدادية والاحصاءات الحيوية لحساب الزيادة الطبيعية في الفترة ذاتها.

٢- بواسطة محل الميلاد والإقامة.

تعتمد هذه الطريقة على مصدر احصائي واحد هو تعدادات السكان وتستخدم في هذه الطريقة جداول محل الميلاد مقارنة بمكان الإقامة وقت التعداد. ومن عيوب هذه الطريقة:

أ- احصاءاتها لا تتضمن الوفيات بين المهاجرين

ب- يصعب معرفة عدد مرات التحرك في الفترة بين التعدادين

ج- تعذر معرفة زمن الهجرة على وجه التحديد

د- عدم دقة بيانات محل الميلاد بسبب تغير الحدود الإدارية.

٣- طريقة نسبة البقاء

وتتم هذه الطريقة بحساب وتتبع فئة عمرية من السكان بحساب الفترة الفاصلة بين التعدادين وفي هذه الطريقة تعتبر كل فئة مجموعته قائمه بذاتها وبذلك يمكن احتساب عدد السكان الباقين على قيد الحياة في كل فئة عمرية من فئات السكان على افتراض بقائهم في نفس محل اقامتهم أي لم يحدث تحرك سكاني بينهم الى مجتمع اخر. وباستبعاد عدد الوفيات التي حدثت في كل فئة تحصل على حجم الفئة المتوقع في التعداد التالي وان الفرق بين هذا العدد المتوقع والعدد الفعلي لسكان منطقه معينه عن طريق التعداد يدل على حجم الهجرة الصافية بافتراض عدم وجود اخطاء في التعداد

معدلات الهجرة الداخلية

يمكن تمييز اربعة معدلات للهجرة وعما يأتي :

١- معدل الهجرة الوافدة (الداخلة)

وهو النسبة ما بين عدد المهاجرين الوافدين الى المنطقة خلال مده محدد و بين جملة عدد السكان في منتصف المدة ومعادلته كالآتي:

عدد المهاجرين الداخلين الى المنطقة

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الداخلين الى المنطقة}}{100 \times \text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

جملة عدد سكان المنطقة

٢- معدل الهجرة المغادرة (الخارجة)

وهو النسبة ما بين عدد المهاجرين المغادرين من المنطقة خلال مده محدودة و بين جملة عدد السكان في منتصف المدة ومعادلته كالآتي:

عدد المهاجرين من المنطقة

$$\text{معدل الهجرة المغادرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{100 \times \text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

جملة عدد سكان المنطقة

٣- معدل الهجرة الصافية.

وهو النسبة ما بين الفرق بين عدد المهاجرين الى المنطقة وعدد المهاجرين من المنطقة الى جملة عدد السكان في منتصف نفس المدة ومعادلته كالآتي:

عدد المهاجرين الى المنطقة - عدد المهاجرين من المنطقة

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{\text{عدد المهاجرين الى المنطقة} - \text{عدد المهاجرين من المنطقة}}{100 \times \text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

جملة عدد سكان المنطقة

٤- معدل الهجرة الكلية.

وهو النسبة ما بين مجموع عدد المهاجرين الى المنطقة وعدد المهاجرين من المنطقة الى جملة عدد سكان المنطقة ومعادلته كالآتي:

عدد المهاجرين الى المنطقة + عدد المهاجرين من المنطقة

معدل الهجرة الكلية = ----- × ١٠٠

جملة عدد سكان المنطقة

العوامل المؤثرة في الهجرة الداخلية .

١-العامل الجغرافي:

أ-حجم الدولة:

كلما كانت الدولة عظيمة المساحة وتحتوي على اقاليم مناخيه ونباتيه وموارد اقتصاديه متعددة ساعدت على تمهيد المسرح الجغرافي لتحركات السكان الداخلية فالأقطار الكبيرة الحجم تنشط فيها الهجرات الداخلية بينما الدول الصغيرة لا تجد بديلاً لها سوى الهجرة الخارجية .فمثلا نجد ان خمس سكان الولايات المتحدة يغيروا مساكنهم كل عام.

ب-المسافة:

تؤثر المسافة تأثيراً كبيراً في حركة الهجرات الداخلية واتجاهاتها فبالإضافة الى ما تحدده عوامل الطرد والجذب من تأثير في اتجاه تيارات الهجرة فأن عامل المسافة يؤدي دوراً في تحديد هذا الاتجاه ويلاحظ وجود ارتباط عكسي بين الهجرة والمسافة ويتجه اغلب المهاجرين لمسافه قصيره.

٢-العامل الاقتصادي:

يلاحظ ان الهجرة من اقليم لآخر او من محافظة الى اخرى داخل الدولة الواحدة قد يرتبط بالموارد الاقتصادية المتوفرة في هذا الاقليم او ذلك. ومعظم الهجرات الداخلية اليوم هي من الريف حيث تكمن عوامل الطرد الى المدن التي تتوفر فيها عوامل الجذب لاسيما الصناعة التي تجد رصيذا

ضخما من العمال في الريف المجاور. أي ان الهجرة الداخلية مرتبطة بالوضع الاقتصادي العام فكلما ازداد الطلب على الايدي العاملة ازدادت حركت المهاجرين من الريف الى المدينة.

٣- العامل الديموغرافي:

يتمثل هذا العامل بالزيادة الطبيعية ويربط بعض الباحثين بين ارتفاع نسبة الانجاب والزيادة الطبيعية في الريف وبين قلتها في المدن وما يترتب على الفرق بين الزيادة الطبيعية في المكانين من هجرة ابناء الريف الى المدن.

٤- السياسة السكانية للدولة:

تسير سياسة الهجرة الداخلية في بعض الدول نتيجة لخطة تفعلها الدولة التي تشرف على تنفيذها بما يتفق مع برامج تطورها الاقتصادي.. مثل قيام الاتحاد السوفيتي السابق على تنظيم الهجرة الى سيبيريا لتعميرها.

نتائج الهجرة الداخلية

١- للهجرة الداخلية. اثار اقتصادية ايجابية وسلبية في منطقتي الاصل والوصول للتغير الحاصل في تركيب العمالة الزراعية في المناطق الريفية الطاردة لسكانها بشدة مما يؤثر تأثيرا سلبيا في كفاءة العمل الزراعي غير ان الهجرة من الريف الى المدن ليست في كل الاحوال ذات اثار سلبية بل قد تكون نافعة بوصفها تساعد على تخفيف البطالة في الريف لسد عجز المناطق الصناعية بالعمالة.

٢- تتمخض من الهجرة الداخلية توسع المدن وازدياد عدد سكانها وترتب على ذلك اتساع مساحات المدن والضغط الذي يشكله هؤلاء العمال على المدن اذ انهم يرهقون المرافق الخدمية في المناطق الحضرية ويجعلونها غير قادرة على خدمة السكان الاصليين فضلا عن قصورها عن استيعاب

الوافدين

٣- ظهور كثير من المشاكل في المدن وخاصة تلك التي زادت كثافتها السكانية كمشكلات عدم الانسجام ومشكلات الاسكان والمواصلات والصحية العامة والتعليم والأندية ودور الرعاية الاجتماعية وباقي مؤسسات الخدمة العامة وتوفير هذه الخدمات يكلف الدولة مبالغ اضافي هائلة.

٤- ضعف الروابط الاجتماعية للفرد المهاجر وانتشار التيارات الشاذة وارتفاع الجرائم والسرقة والتسول المرتبط الى حدما الى الازدحام السكاني متفاعلا مع عوامل اجتماعية اخرى.

٥- نتائج ديموغرافية حيث تؤدي الهجرة الى تغير نسبة النوع في المجتمعين الطارد والجاذب حيث يؤلف الشباب الذكور الجزء الاعظم من المهاجرين. وهذا يؤدي الى تغير في النسب لفئات عمرية محددة حيث ترتفع نسبة صغار السن بين المهاجرين من الارياف الى المدن كما يأخذ الهرم السكاني شكلا مخالفا لما كان عليه في المدة السابقة للهجرة .

على العموم ان للهجرة الداخلية نتائج ايجابية وسلبية على الريف والمدن وكليهما يتأثر بهذه النتائج.

انواع الهجرة الداخلية:

١- الهجرة من اقليم الى اخر ومن محافظة الى اخرى داخل الدولة الواحدة .

٢- الهجرة من الريف الى المدن وقد حدثت مثل هذه الهجرة في النصف الثاني من القرن العشرين.

الهجرة الدولية

مفهومها: هي الهجرة الخارجية او الهجرة الدولية والتي يعبر فيها المهاجر الحدود السياسية لدولة ما او اكثر في انتقاله. فالهجرات الدولية هي الهجرات الخارجية التي شهدت تحركات السكان عبر الحدود السياسية.

في الغالب تكون الهجرة الخارجية اصعب من الهجرة الداخلية بسبب :

١- تكون المسافة المقطوعة في الهجرة الدولية طويلة في الغالب .

٢- تعرض المهاجر الدولي مشاكل الخروج والدخول من دولة لأخرى.

٣-تواجه المهاجر الدولي مشكلة اللغة التي لا تواجه المهاجرين داخليا.

٤-الاستعداد النفسي للهجرة الدولية غالبا ما يكون اقل من الهجرة الداخلية .

٥-يواجه المهاجر الدولي مسألة التكيف مع المجتمع الجديد حيث سيواجه مصاعب وعقبات من

جراء العلاقات الجديدة التي تنشأ بين القادمين الجدد والسكان الاصليين .

الهجرة الدولية اهمية ديموغرافية اكبر من الهجرات الداخلية لأنها تعني اما الزيادة او النقصان في

سكان الدولة فنجد ان الهجرة الدولية ساهمت بنمو سكان الولايات المتحدة بأكثر من ٣٠% وفي

امريكا اللاتينية ١٥% وفي كندا ٦٠% وفي استراليا ٥١% .

المصادر التي يمكن عن طريقها الحصول على المعلومات المتعلقة بالهجرة الخارجية .

تستمد الهجرة الدولية بياناتها من سجلات الهجرة عند حدود الدول وان الاعتماد على هذه السجلات

لا يؤدي الى الحقيقة ذلك لأنها لا تتضمن سوى بعض الحقائق عن المهاجرين وكونها انية تسجل

حالة المهاجر في اثناء عبورها الحدود دون اعتبار للتغيير الوظيفي والاجتماعي الذي سيطر عليه

في الدولة المستقبلية . وعموما توجد عدة مصادر يمكن عن طريقها الحصول على المعلومات

المتعلقة في الهجرة الخارجية وهي :

١-احصائات الموانئ البحرية حيث تقدم كشوفات بأسماء المسافرين على السفن الداخلة .

٢-احصائات الحدود البرية وتكون اقل دقه من الموانئ .

٣-جوازات السفر وهذا من المصادر القديمة لمعرفة عدد المهاجرين .

٤-سجل السكان وينتج عنه إحصاءات على اساس الوثائق التي تبين الهدف من الرحلة

٥-احصاءات المطارات الجوية وهم القادمين عن طريق النقل الجوي .

دوافع الهجرة الدولية

هناك نوعان من الهجرة الدولية بحسب مدة الإقامة وهما إما أن تكون هجرة دائمية ودون رجعة أي مدى الحياة وهجرة أخرى مؤقتة لفترة محدودة ومع اختلاف مدة الإقامة في الهجرة الدولية لكنها جميعا تخضع لعدم الفعالة بما هو موجود وهذا الذي يحفز الناس ليفتسوا عن جهة أخرى ومعظم الباحثين يعتبرون أن الحافز الرئيسي هو عدم رضا الأفراد عن أوضاعهم الاقتصادية وعموما يمكن تصنيف دوافع الهجرة إلى ما يأتي :

١- اختلال واضطراب التوازن الاقتصادي القائم :

حيث يأخذ توزيع السكان عالميا وحركتهم حسب ما يشكل أي نشاط والمهن المتصلة به من أساس اقتصادي ويرتبط هذا التوزيع بمناطق النشاط الاقتصادي الأساسي .

٢- تأثير قوى الطرد و الجذب:

تتعاون قوى الطرد والجذب في تشكيل نمط الهجرة وتحديد أحجامها واتجاه تياراتها ووراء هذه القوى دوافع اقتصادية وسياسية وديموغرافية

٣- الدوافع النفسية .

ومن هنا البحث عن الحرية الدينية والسياسية والفرار من الاضطهادات وكذلك عامل نفسي آخر هو الارتباط بالجماعة . وهناك عوامل أخرى متداخلة مع ما ذكر من عوامل ساهمت في قيام الهجرة الدولية مثل النمو السكاني الهائل في البلدان النامية والنظم التعليمية وتطور وسائل الاتصالات وارتفاع الدخل لدى الأسر المهاجرة واتساع الهوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية .

نتائج الهجرة الدولية

١- النتائج العددية والنتائج الناجمة عن التغيير المكاني .

وهي ان المناطق المستقبلية للمهاجرين تحتضن اعداد جديدة من السكان ثم تنتسج المدن وتستغل اراضي جديدة وتسجل الاحصاءات تغير اعداد السكان وزيادة كثافتهم وعلى العكس فأن الاماكن الطاردة تشهد انكماشاً في عدد سكانها واطمحللاً في عدد مدننا وفقرا في ريفها

٢- النتائج الديموغرافية .

تؤدي الهجرة الى تغير نسبة النوع في المجتمعين الطارد والجاذب كما يأخذ الهدم السكاني شكلا مخالفا لما كان عليه في الفترة السابقة للهجرة وقد يتخذ شكلا غريبا

٣- النتائج البيولوجية .

وهذه النتائج تحدث نتيجة للاختلاط بأناس كثيرين ومختلفين في البيئة الجديدة مما يؤدي الى تغيرات في الاحفاد نتيجة لهذا الاختلاط . اضافة الى تغيرات في صحة الافراد ومقاومة الامراض وانتشار امراض جديدة غير معروفه .

٤- النتائج السياسية والعنصرية (مشاكل الاحتكاك)

بسبب اختلاف طرق المعيشة بين الجماعات البشرية قد يؤدي هذا الى الاحتكاك وبعض المشاكل وقد يصادفون بعض المشاكل المتعلقة بالعنصرية واللغوية ومشاكل تتعلق بالدين والسياسة كسياسة التمييز العنصري

٥- النتائج الاقتصادية.

ومن النتائج الاقتصادية انتقال رؤوس الاموال من مكان لأخر وما يتبع ذلك من تغير الوضع الاقتصادي على المكانين في طرفي الهجرة .

- طبيعة الهجرات الدولية في الوقت الحاضر

اختلفت الهجرات الدولية التي حدثت عقب الاكتشافات الجغرافية والتي تمت في عصر النهضة عن الهجرات القديمة في انها كانت حركات فردية وليست هجرات قبلية او جماعية وان معظم هذه الهجرات كانت اختيارية . اما حديثاً فقد تغير طابع الهجرة الدولية فأصبحت اكثر تنظيماً نتيجة للعقبات التي وضعتها الدول سواء كانت الولايات المتحدة او استراليا والدول الاخرى ونتيجة للاتفاقات التي ابرمت بين الدول .

والهجرة بين القارات هي اليوم اقل ومقتصره على العمال والفنيين وموظفي ادارة المؤسسات التجارية والاقتصادية والمزودين برؤوس اموال كافية وكذلك التجار .

تيارات الهجرة الدولية :

١- الهجرات الاوربية .

أ- الهجرات الاوربية في ما وراء البحار .

وهي الهجرة باتجاه العالم الجديد بعد اكتشافه منذ بداية القرن السادس عشر وقدرها بـ (٦٠)

مليون

ب- الهجرة داخل القارة الاوربية .

وهي الهجرة التي حدثت داخل القارة بسبب الثورة الصناعية وكذلك الحرب العالميتين الاولى

والثانية ومانتج عنها من تبدلات سياسية وتغير في الحدود السياسية .

٢- الهجرات الاسيوية .

وهي هجرة ضئيلة بالقياس الى الحجم السكاني الكبير ويقدر عدد الآسيويين الذين يعيشون

خارج بلدانهم (٢٠) مليون وهم الدول المصدرة للهجرة فهي الصين . الهند . باكستان . اليابان .

كوريا . وهم الدول المستقبلة فهي الملايو . بورما . سيلان . تايلاند . إندونيسيا . وكذلك هجرة

اليهود الى فلسطين

٣- الهجرات الافريقية .

وهي هجرات خرجت من القارة وتشمل الزوج عن طريق تجارة الرقيق وقدر عددهم بـ (٢٠) مليون نسمة وكذلك الذين خرجوا لدوافع اقتصادية وسياسية من بلاد المغرب العربي الى فرنسا وهناك هجرات استقبلتها افريقيا ومنهم العرب سواء قبل الاسلام او بعد ظهوره ومصدرها جزيرة العرب والهنود الذين جلبوهم البريطانيون وكذلك الاوروبيون الذين جاءوا على شكل مستعمرين واستوطنوها وهجرة ثالثة هي الهجرة للأيدي العاملة داخل القارة

نمو السكان في الوطن العربي

لقد مر نمو السكان في الوطن العربي بعدة مراحل تباين فيما بينها النمو السكاني ما بين النمو السلبي والبسيط والمعتدل وشديد الارتفاع وهذا مرتبط بعدة عوامل اهمها العامل الاقتصادي والحروب والعامل الصحي وعدم وجود خدمات وتوفرها، ومن اهم هذه المراحل والتي تقسم كالاتي:

١- مرحلة النمو السلبي للسكان .

تمتد هذه المرحلة لحوالي ٦٠٠ عام وتبدأ من سقوط بغداد على يد هولاكو وتنتهي عند مطلع القرن التاسع عشر وقد انتشرت فيها الأوبئة والأمراض وهبوط مستوى المعيشية وعدم توفر الخدمات . وكان معدل الولادات في هذه الفترة يصل ٥٠ بالألف ولكن كان معدل الوفيات يصل الى ٥٠ بالألف مما أدى الى ان يكون النمو سلبي .

٢- مرحلة النمو البطيء .

وهي مرحلة اتساع النشاط الحرفي وبداية العمل التجاري وتمتد هذه المرحلة ما بين (١٨٠٠-١٩٢٠) حيث انتهت بانتهاء الحرب العالمية الاولى والتي ادت الى انتهاء الامبراطورية العثمانية وظهور الحكومات العربية والتشكيلات السياسية الحديثة وقد شهدت هذه المرحلة حدوث تطورات الاقتصادية واتجاه الدولة العثمانية الى اجراء اصلاحات واصدار تشريعات وقوانين في

الاقطار العربية ادت الى تغير في المستوى الاقتصادي والاجتماعي وادت بتأثيرها على الواقع الديموغرافي العربي من خفض معدل الوفيات الى حوالي (٣٥) بالآلف مما جعل الزيادة الطبيعية الناتجة عن الفرق بين الولادات والوفيات تصل الى (١٥) بالآلف .

٣- مرحلة النمو المعتدل .

وهذه المرحلة مرتبطة بالسوق العالمية وتمتد ما بين (١٩٢٠ - ١٩٥٠) حيث اختفت الدولة العثمانية وتقامت الدول الاوربية السيطرة على اقطار الوطن العربي وفي هذه الفترة ظهرت التشكيلات السياسية العربية الحديثة وما تبعه من تطورات اقتصادية وتغيرات اجتماعية وتعليمية وثقافية واتساع في بناء البنى الارتكازية في قطاعات الزراعة والصناعة وتوسيع قطاع الخدمات الصحية والبلدية والارتفاع النسبي في المستوى المعيشي وخاصة في المدن مما ادى الى استمرار انخفاض معدل الوفيات ليصل الى (٢٧) بالآلف في الوقت الذي استمر فيه معدل الولادات مرتفعا فكان بحدود (٤٥) بالآلف وهذا يعني ان معدل الزيادة الطبيعية كان (٨.١ %) ليصل عدد السكان في نهاية المرحلة الى ما يقارب (٧٤) مليون نسمة

٤- مرحلة النمو المرتفع .

وتمتد هذه الفترة خلال سنوات النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الان وقد شهدت هذه الفترة تحولات كبيرة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب الاستقلال الساسي ادى الى اعتماد الحكومات العربية سياسة التخطيط والتنمية بهدف الاسراع في التحولات الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي رفع المستوى المعاشي وكان من نتائج التغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الاحوال الديموغرافية وخاصة على معدل الوفيات ومتوسط عمر الانسان حتى وصل في بعض الاقطار الى (٧٠) سنة مع ان المعدل العام تجاوز (٦٢) سنة . اما الوفيات فقد اثرت في هبوطها استخدامات الطب والصحة العامة ووصل معدلها الى (٩) بالآلف اما عن واقع الولادات فقد استمر

بمعدلاته العالمية من (٤٧) بالآلف في بداية الفترة حتى وصل الان الى ما يقارب (٣٧) بالآلف وكان معدل الوفيات في بداية الفترة ما يقارب (٢٣) بالآلف مما جعل معدل الزيادة الطبيعية يصل الى ما يقارب (٢٨) بالآلف .

ان ما يميز هذه المرحلة على صعيد التنمية والاقتصادية والاجتماعية هو اقتراب القرية العربية من المدينة بفضل شبكات الطرق الواسعة والطرق الريفية وكذلك تتميز هذه المرحلة انها بدأت بنمو سريع ووصلت الان الى نمو سريع ولكن يتجه نحو التباطؤ .

تطور سكان الوطن العربي

بلغت تقديرات السكان في الوطن العربي خلال القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ففي سنة ١٩٠٠ بلغ (٣٦.٥) مليون نسمة وبلغ سنة ١٩٥٠ (٧٤) مليون نسمة اما سنة ١٩٧٥ فقد بلغ (١٢٨) مليون نسمة ووصل عددهم عام ٢٠٠٠ ما يقارب (٢٨١.٨) مليون نسمة ومن المتوقع ان يصل عددهم عام ٢٠٢٥ ما يقارب (٤٠٠) مليون نسمة .

اما من ناحية التوزيع العددي لحجم السكان في الوطن العربي فقد احتلت مصر المركز الاول من ناحية عدد السكان حسب التقديرات فقد بلغ عدد السكان حوالي (٨٠) مليون نسمة تلتها السودان (٣٩) مليون نسمة وجاءت المغرب والجزائر بعدها على التوالي بـ(٣٤) و(٣٣) مليون نسمة والعراق بالمرتبة الخامسة بعدد ما يقارب (٣٠) مليون نسمة والسعودية (٢٥) مليون نسمة واليمن (٢٢) مليون نسمة وسورية (٢١) مليون نسمة

وتونس (١٠) مليون نسمة والصومال (٩) مليون نسمة وليبيا (٦) مليون نسمة وفلسطين (السلطة الفلسطينية) (٤) مليون نسمة والكويت (٣٧) مليون نسمة وعمان (٢٥) مليون نسمة وكذلك بلغ عدد السكان في الاردن ما يقارب (٩) مليون نسمة

وفي لبنان بلغ (٤) مليون نسمة والامارات (٢٥) مليون نسمة وفي قطر (٨٥٠) الاف نسمة والبحرين (٧٥٠) الف نسمة وجيبوتي (٨٥٠) الف نسمة وجز القمر (٧٠٠) الف نسمة اما الهرم السكاني للمجتمع العربي من ناحية تركيب السكان من حيث فئات السن الكبيرة والمحددة ب(اقل من ١٥) و(١٥-٦٤)(٦٥ فاكثر) فيتصف بارتفاع نسبة الاطفال وصغار السن فئة (اقل من ١٥) وان ارتفاعها سيكون على حساب فئة الشباب والقادرين على العمل والتي تقل نسبتهم عن (٥٠%) في حين ترتفع عالميا اكثر من (٦٠%) اما فئة كبار السن والشيوخ (٦٥ فاكثر) فهي ما زالت تشكل نسبة ضئيلة اقل من (٦%) اما في اوربا الغربية فقد وصلت الى (١٥%)

نمو السكان في العراق

يعد العراق احد الاقطار العربية وبالتالي فإن ما مر به الوطن العربي من مراحل النمو السكاني قد مر به العراق وان الذي تأثر به العراق تاريخيا وتأثر به الوطن العربي كذلك قد اثر على النمو السكاني في هذا البلد فمنذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨ على يد المغول ولحد الان كان النمو السكاني سلبياً فبعد ذلك اصبح بطيئاً ثم معتدلاً واصبح في القرن العشرين نمو سريعاً متأثراً بالعوامل التي اثرت بالعموم على نمو سكان الوطن العربي خلال هذه المدة

بلغ سكان العراق حسب تسجيل السكان سنة ١٩٢٧ (٢٩٦٨٠٥٤) وهذه اول محاولة لإحصاء السكان في الدولة العراقية الحديثة الغائه وفي عام ١٩٣٥ تم اجراء تسجيل السكان من جديد وبلغ عدد السكان في هذا التسجيل (٣٢١٣١٧٤) نسمة وفي عام ١٩٤٧ جرت اول تجربة جادة لأجراء تعداد سكاني وبلغ عدد سكان العراق بموجب تعداد ١٩٤٧ (٤٨١٦١٨٥) نسمة ووصل عدد سكان العراق الى (٦٣٣٩٩٦٠) نسمة عام ١٩٥٧ وفي التعداد التالي عام ١٩٦٥ بلغ عدد سكان (٨٠٩٧٢٣٠) نسمة وفي تعداد عام ١٩٧٧ بلغ عدد سكان (١٢١٢٩٤٩٧) نسمة وقد زاد عدد سكان العراق ووصل حسب تعداد عام ١٩٨٧ (١٦٣٣٥٠٠٠) نسمة اما في تعداد ١٩٩٧ فقد بلغ

عدد السكان (٢٢٠٤٦٠٠٠) نسمة وحسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام ٢٠٠٧ بلغ عدد السكان (٢٩٦٨٢٠٠٠) نسمة اما الان فيقدر عدد سكان العراق بحوالي (٣٥) مليون نسمة حسب بيانات وزارة التخطيط العراقية في عام ٢٠١٣

ان الزيادة الحاصلة في عدد السكان ناتجة عن التطور الاقتصادي والاجتماعي وكذلك الزيادة السكانية هي الاخرى تسبب زيادة سكانية حتى وصل معدل نمو السكان حاليا الى (٣%) بينما ظل لفترة طويلة من عام ١٩٠٠ حتى ١٩٤٧ (١.٩%) . اما ما يخص معدل المواليد فقد كان (٤٩.٩) بالآلف ما بين (١٩٥٠-١٩٥٥) وانخفض ما بين (١٩٧٠-١٩٧٥) الى (٤٧.٣) بالآلف ووصل معدل الولادات الان الى (٣٧.٧) بالآلف . اما الوفيات فقد كانت ما بين (١٩٥٠-١٩٥٥) (٢١.٩) بالآلف وانخفضت ما بين (١٩٧٠-١٩٧٥) الى (١٤.٦) بالآلف وفي نهاية القرن الماضي بلغت (٦.٥) بالآلف .

وقد احتلت العراق المرتبة الخامسة عربياً من حيث عدد السكان بعد مصر والسودان والجزائر والمغرب وبنسبة تقريباً (٩%) من سكان الوطن العربي وهذا يجعل العراق بهذه المواليد العالية والذي صاحبه انخفاض في عدد الوفيات وبمعدل نمو سنوي قريب من (٣%) بأنه يمر بالمرحلة الانتقا ليه وضمن الدول ذات المعدل المرتفع في نمو السكاني

تقديران السكان حسب المحافظات لسنة ٢٠٠٧

المحافظة	عدد السكان	النسبة %	المساحة/كم ^٢	الكثافة الحسابية
بغداد	7145470	24.1	613	
نينوى	2811091	9.5	32380	
البصرة	1912533	6.4	19070	
السليمانية	1893617	6.4	13368	

بابل	1651565	5.6	6763
ذي قار	1616226	5.4	13626
ديالى	1560612	5.3	20813
اربيل	1542421	5.2	13165
الانبار	1485985	5	138000
صلاح الدين	1191403	4	29279
النجف	1081203	3.6	27855
واسط	1064950	3.6	17012
القادسية	990483	3.3	8507
كركوك	902019	3	10391
كربلاء	887859	3	5034
ميسان	824147	2.8	14103
المنثى	614997	2.1	51000
دهوك	505491	1.7	10715
المجموع	29682081	100	431694

ان النظرة الى هذا التطور في جسم سكان العراق والذي وصل حالياً الى ما يقارب (٣٥) مليون نسمة انه خلال ما يقارب (٣٠) سنة تضاعف حجم السكان الى مرتان وهذه الزيادة لم يكن توزيعها عددياً او كثافياً بصورة منتظمة بين المحافظات العراقية او حتى داخل كل محافظة .

حسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام ٢٠٠٧ كما في الجدول السابق فقد احتلت بغداد ما يقارب من الربع كنسبة من حجم السكان الكلي بعدد سكاني اكثر من (٧) مليون نسمة وجاء بعدها

نينوى ب (٢.٨) مليون نسمة ثم البصرة ب (١.٩) مليون نسمة والسليمانية ب (١.٨) مليون نسمة
ثم بابل وذي قار وديالى واربيل والانبار والقادسية والنجف وبعدها تأتي المحافظات الاخرى .

التوزيع الجغرافي للسكان والكثافة

الكثافة ومعاييرها:

ان دراسة اعداد السكان بصورة مجردة من دون اعتبار للمساحة لا تكفي وحدها لإعطاء صورة واضحة عن التوزيع الجغرافي للسكان ودرجة تزلحمهم والمقارنة فيما بين الوحدات المساحية لان السكان يرتبطون ارتباطا مباشرا بالأرض والكثافة السكانية تعد مقياسا لاستجابة الانسان للبيئة التي يعيش فيها ومقدار التفاعل بينهما .

ويقصد بالكثافة السكانية: هي نسبة عدد السكان الى وحدة المساحة التي يعيشون عليها ويعبر عنها بوحدة مساحية بالكيلو متر المربع والميل المربع او الهكتار او أي وحدة مساحية اخرى سواء كانت هذه الوحدة كبيرة ام صغيرة .

لأجل هذا فان الكثافة السكانية تعد مقياسا لاستجابات الانسان للبيئة التي يعيش فيها وتستخدم في تحديد درجة الازدحام السكاني وقدرة الارض على الاعالة لذلك تعد الكثافة السكانية من الوسائل الملائمة والمظلة في آن واحد لتقويم تباين توزيع السكان وهناك انواع من الكثافات التي توضع العلاقة بين السكان والارض والموارد الاقتصادية وهي:

١-الكثافة السكانية الحسابية (العامة)

وهي ابسط انواع المقاييس واكثرها استخداما ووسعها انتشارا في الدراسات السكانية وهي توضح العلاقة بين الارض والسكان وتعني ببساطة جملة عدد السكان في وحدة مساحية معينة وحسابها يحتاج الى ارقام المجموعتين مختلفتين هي المساحة والسكان وتأخذ بذلك الصيغة الاتية :

جملة عدد السكان

الكثافة الحسابية في منطقة ما = -----

المساحة الاجمالية

٢- الكثافة الصافية (الفيزيولوجية)

وهي النسبة بين عدد السكان الى المساحة المعمورة من الدولة فقط أي اننا نستبعد من المساحة الاجزاء غير المأهولة بالسكان كالصحاري والاقاليم القطبية والغابات الكثيفة .وتفضل هذه الكثافة على الكثافة العامة وبخاصة في الاقطار التي يتركز سكانها في نسبة صغيرة من مساحتها مثل السعودية وليبيا وهي وسيلة افضل من الكثافة الحسابية لقياس العلاقة بين السكان والارض ويتم احتسابها بإيجاد العلاقة بين مجموع السكان والمساحة المستغلة اقتصاديا او المزروعة فعلا .

٣-الكثافة الزراعية .

وهي النسبة بين عدد العاملين في الزراعة في مكان معين والمساحة المزروعة فعلا وبذلك تأخذ وظيفة السكان بنظر الاعتبار فضلا عن وظيفة الارض وهذه الكثافة تناسب الدول ذات الاقتصاد الزراعي وتصلح في المناطق الريفية.

٤-الكثافة الريفية .

وهي نسبة سكان الريف الى المساحة الكلية التي يعيشون عليها وهذه النسبة تحسب ابناء الريف بغض النظر عن وظائفهم والاعمال التي يمارسونها ومكانها.

٥-الكثافة الاقتصادية

هناك عدة طرق لحسابها واحد هذه الطرق هي طريقة معرفة مجموع الدخل القومي وعدد السكان ويعني (النسبة بين مجموع الناتج القومي وعدد السكان) وتعكس هذه الكثافة مدى قدرة الانسان وخبرته في استغلال مصادر البيئة الطبيعية .

٦-الكثافة الحضرية.

وهي النسبة بين السكان الحضر(سكان المدن) الى مساحة الارض المعمورة وقد يستخدم المقام لمجموع مساحة المنطقة الحضرية او المساحة المبنية او المساحة الصافية بعد استبعاد غير المشغول او المساحة الاجمالية للقطع بما فيها الشوارع والمساحات.

-بعض وحدات المساحة

$$\text{الكيلو متر المربع (كم}^2\text{)} = 1000 \times 1000 \text{ م} = 1000000 \text{ م}^2$$

$$\text{الميل المربع (ميل}^2\text{)} = 1760 \times 1760 \text{ ياردة} = 3097600$$

$$\text{متر مربع (م}^2\text{)} = 1 \times 1 \text{ متر} = 1 \text{ م}^2$$

$$\text{الهكتار} = 10000 \text{ متر مربع}$$

$$\text{الدونم العراقي} = 2500 \text{ متر مربع}$$

التوزيع الجغرافي للسكان

ان التوزيع الجغرافي للسكان يختلف في اغلب اقطار العالم من منطقة لأخرى فنجدهم ينتشرون في منطقة واحيانا يتركزون في مناطق اخرى اذ توجد مناطق حضرية حديثة كبيرة الحجم لا تشغل الى مساحات محدودة من الارض بينما توجد مساحات واسعة من الجبال والصحاري تقل فيها كثافات السكان الى درجة كبيرة بحيث يصل الى شخص او اقل في الكيلو متر المربع الواحد.

وبالإضافة الى تباين توزيع سكان العالم بين منطقة واخرى فان توزيعهم يكون غير منتظم ذلك ان الصورة العالمية لتوزيع السكان معقدة للغاية ومع تميزها بدرجة من الثبات النسبي الا انها دائمة

التغير في تفاصيلها ولاشك في انها ستشهد تغيرا ملموسا.

وليس ادل على عدم الانتظام في توزيع السكان من ان حوالي نصف سكان العالم (سكان جنوب شرق اسيا) يعيشون فوق ١٠ % من مساحة المعمور وان خمس سكان العالم (سكان اوربا بما فيهم سكان (روسيا الاوربية) يعيشون فوق ٥% من مساحة المعمور ايضا.
ويمكن تقسيم اليابس من الكرة الارضية بصفة عامة الى قسمين :

١-المعمور ECUMENE ٢ -اللامعمور NONE ECUMENE

ويصعب وضع حدود دقيقة بين المعمور واللامعمور ويتخلل المعمور جيوب صغيرة غير معمورة ويعمل الانسان باستمرار على دفع حدود المعمور على حساب اللامعمور وتقدر مساحة المعمور بحوالي ٣٠% من جملة مساحة اليابس.

ويمكن تقسيم مناطق التوزيع الجغرافي السكان الى ثلاثة نطاقات هي:

١-نطاق التركيز السكاني الرئيسي.

٢- نطاق التركيز الثانوي.

٣-نطاق اللامعمور (الخالي من السكان تقريبا)

نطاق التركيز السكاني الرئيسي:

بالإمكان تمييز ثلاث مناطق سكانية داخل هذا النطاق:

١-اسيا الموسمية ٢٠٢٥.

وتضم القسم الشرقي والجنوبي الشرقي والجنوبي من قارة اسيا ويشمل الصين،اليابان،كوريا،الهند الصينية، تايلند، بورما، ماليزيا، إندونيسيا، الفلبين ، سيلان، شبه جزيرة الهند، وبنغلادش وشمال فيتنام. ويضم هذا الاقليم اكثر من نصف سكان العالم ويشغل ٦٠% من سكانه بالزراعة على رقعة ١٤.٣% من مساحة العالم ويتركزون في السهول الساحلية وودية الانهار.

٢-النطاق الاوربي

ويتركز فيه ما يقارب ربع سكان العالم في ٥.٨% من مساحة الارض ويتركز معظم هؤلاء السكان في المناطق الصناعية في غرب اوربا وشرقها ويشمل سكان القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي والمانيا وبريطانيا وايطاليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والنمسا وسويسرا واسبانيا والبرتغال.

٣-النطاق الامريكي

ويشغل المنطقة الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة وهي اصغر مساحة وقل عدد او كثافة من المنطقتين السابقتين ويسكن هذه المنطقة حوالي ٤% من سكان العالم والولايات التي تقع ضمن هذه المنطقة هي الاكثر ازدحاما بالسكان ومن اكثرها عمراناً وصناعة.

٤-منطقة وادي النيل ودلتاه وفيها يزدحم السكان وترتفع كثافتهم ويعمل غالبيتهم في الزراعة

نطاق التركيز الثانوي

ابرز هذه المناطق جنوب شرق استراليا وساحل افريقيا الغربي وجنوب شرق امريكا الجنوبية والتجمعات السكانية في امريكا الوسطى وعلى ساحل المحيط الهادي والسواحل الجنوبية والسهول الوسطى بالولايات المتحدة وسهول اقطار الوطن العربي ومنابع البترول في الشرق الاوسط وشرق افريقيا واماكن متفرقة من البرازيل والارجنتين وشيلي .

ويمكن القول ان معظم سكان العالم يعيشون في المناطق الساحلية او بالقرب من السواحل ويبتعدون عن المناطق القارية وما يرتبط بذلك من عوامل مناخية واقتصادية وعوامل اخرى .

نطاق اللا معمور

ويكون هذا النطاق نحو ٧٠% من مساحة الارض ويتمثل بالمناطق.

١-النطاق الصحراوي : وهذا يشغل ربع مساحة اليابس ويتضمن المناطق الصحراوية الحارة

والمعتدلة في النصف الشمالي والجنوبي من الكرة الارضية ويشمل:

أ-النطاق الصحراوي الافريقي الاسيوي من المحيط الاطلسي حتى وسط اسيا ويشمل الصحراء الكبرى وصحراء بلاد العرب وصحراء الشام وصحراء وسط ايران وافغانستان وصحاري وسط اسيا وتحتل ٢٠% من مساحة اليابس

ب-صحاري النصف الجنوبي من الكرة الارضية وتشمل صحراء استراليا وكلها ري في جنوب غرب افريقيا وبتكونيا واتكاما في امريكا الجنوبية .

٢- **النطاق البارد** : ويشغل نحو ربع مساحة اليابس ويتمثل في :

أ-نطاق اوراسيا الشمالي : ويمتد من سواحل النرويج الى سواحل المحيط الهادي عبر سيبيريا

ب-نطاق امريكا الشمالية ويشمل شمال كندا والاسكا وجزيرة كرينلاند ومجموعة الجزر الشمالية للقارة

ج-القارة المتجمدة الجنوبية : وتقدر مساحتها بـ (١٤) مليون كيلو متر مربع وهذه المساحة لا يقيم انسان واحد بصفة دائمة .

٣-مناطق اخرى مثل حوض الأمازون وكذلك المناطق الجبلية في العروض العليا والوسطى

العوامل المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم

الانسان قوة فاعلة مغيرة معدلة احيانا اخرى . وعلى قدر حظه من الحضارة والتنمية كانت تحدياته واستجاباته . وتوزيع السكان ما هو الى عملية ديناميكية مستمرة تختلف اسبابها ونتائجها في الزمان والمكان .

يمكن تصنيف المؤثرات التي تؤدي الى تباين توزيع السكان فوق الكرة الارضية الى ثلاث مجموعات :

اولاً: العوامل الطبيعية كالمناخ واشكال سطح الارض والتربة والموارد الطبيعية

ثانياً: العوامل الاقتصادية مثل نوع النشاط الاقتصادي (الحرفة) والنقل

ثالثاً: العوامل التاريخية والاجتماعية مثل عمر الاستيطان البشري والعوامل الديموغرافية والحروب والسياسة الحكومية

أولاً: العوامل الطبيعية

يختلف تأثير هذه العوامل من منطقة لأخرى والاثار المباشرة لهذه العوامل في الجماعات البشرية ليس لها وزن باستثناء بعض الاثار المحسوسة لأنواع من المناخ . ومجموعة العوامل الطبيعية هي على العموم المسؤولة بالدرجة الاولى عن ابعاد الناس من استيطان الناس الجهات غير المعمورة . وتتضمن هذه المجموعة العوامل الاتية :

١-المناخ : يلعب المناخ دورا اساسيا في تباين توزيع السكان ليس فقط بصورة مباشرة على التنظيم البشري ولكن بصورة غير مباشرة ايضا من خلال تأثيره على التربة والحياة النباتية والزراعية . لذلك نجد ان الكثافة السكانية قليلة جدا ومعدومة في المناطق الباردة وكذلك المناطق الصحراوية بسبب البرودة الشديدة والجفاف وبالمقابل نجد ان السكان يزدحمون في المناطق ذات المناخ المعتدل .

٢-التضاريس : يلعب شكل سطح الارض في التأثير بشكل كبير على توزيع السكان وتشير الحقائق التوزيعية الى انخفاض كثافة السكان بالاتجاه الرأسي أي ان هناك علاقة عكسية بين الارتفاع وكثافة السكان وهو انعكاس للصعوبات في استغلال البيئات الجغرافية المرتفعة ومدى التكيف لها بسبب صعوبات مثل انخفاض درجات الحرارة وصعوبات ترتبط بإنتاج الغذاء ولان التضرس يحدد المساحات القابلة للزراعة .

٣-التربة : يظهر تأثير التربة في تباين توزيع السكان بطريقة غير مباشرة من حيث تأثيرها في انتاج الغذاء وتباينه بين مكان واخر . لذلك نجد ان التربة الصحراوية وتربة مناطق التندرا والبود

زوليه في الغابات الصنوبرية وتربة اللاترايت الحمراء وتربة المناطق الجبلية يتفق توزيعها وحدود الالامعمور حيث لا تصلح تلك الانواع من الترب للإنبات .

وعلى النقيض من تلك الانواع السابقة غير ان الترب الغرينية والترب البركانية والترب البنية والترب الجيرنوزم وتربة اللويس كلها مصدر جذب للسكان كما في جنوب وشرق اسيا ودلتا النيل وفي شمال ووسط الصين وكذلك الترب الطفيلية في وسط اوربا .

٤- **الخامات المعدنية ومصادر الطاقة:** ان للمعادن ومصادر الطاقة تأثيرا واضحا في توزيع السكان حيثما وجدت القدرة التقنية الاساسية والتنظيم الاجتماعي لاستغلال الموارد وهذه الموارد لها تأثير مباشر وغير مباشر فاجتذاب السكان للقيام بعمليات التعدين تأثير مباشر فيما يجعلها تختلف في مناطق غير معمورة . اما الاثار الغير مباشرة فهي اهم من المباشرة فالموارد التعدينية كثيرا ما تجذب الصناعة والصناعة تجذب السكان .

ثانيا: العوامل الاقتصادية.

ان العوامل الطبيعية لا تقرر لوحدها شكل توزيع السكان رغم انها تنصدر العوامل من حيث قوة التأثير وكلما تقدمت المجتمعات قل تأثير العوامل الطبيعية فيها على توزيع السكان . وبالإمكان تصنيف مجموعة العوامل الاقتصادية الى :

١- **نوع النشاط الاقتصادي (الحرفة):** تؤثر الحرفة على نمط توزيع السكان وكثافتهم في الماضي والحاضر وتندرج الكثافة في الارتفاع من حرفة الصيد الى حرفة الرعي فالزراعة والصناعة حيث تصل الكثافة اقصاها.

٢- **الصناعة :** يؤدي تركز الصناعة في مكان معين الى تجمع الناس وازدحامهم وبالعكس فالمناطق التي يقل فيها النشاط الصناعي تتميز بقله عدد سكانها . وتلعب انواع الصناعة في تباين

تركز السكان فكل صناعة تختلف في التأثير على جذب السكان وحجمهم فالصناعات الاستخراجية تختلف عن الصناعات التحويلية وكذلك الصناعات الأخرى . ووفق ذلك فالصناعة حيثما تقوم تؤثر في النمط التوزيعي للسكان .

٣-المواصلات :تعتبر طرق المواصلات من العوامل المهمة المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم فالموقع بالنسبة لخطوط المواصلات اثر واضح في اجتذاب السكان وازدحامهم وعليه فان طرق المواصلات ووسائل النقل سواء كانت برية ام مائية تعتبر المسؤول الاول في زيادة عدد السكان واتساع المدن ويتضح ذلك عندما يظهر العمران ممتدا على طول الطرق المائية وطرق السيارات والسكك الحديدية في شكل اشرفة من المساكن والمصانع وغيرها التي تمتد في كل اتجاه .

ثالثا: مجموعة العوامل التاريخية والاجتماعية :

١-عمر الاستيطان البشري : يتناسب عدد السكان مع قدم الاستيطان البشري طرديا فكلما كان الاستيطان في المنطقة قديم زادت الكثافة السكانية وعليه فان عمر الاستيطان البشري يفسر انخفاض او ارتفاع الكثافات بل ويفسر الانماط التوزيعية للسكان ويتضح ذلك من مقارنة مساحة وسكان اوربا في العالم القديم بقارة امريكا الشمالية او استراليا في العالم الجديد.

٢-العامل الديموغرافي: ويتمثل هذا العامل في المواليد والوفيات والهجرة التي يترتب عليها اختلاف معدلات النمو السكاني من منطقة لأخرى فاذا كانت المواليد والوفيات تؤثر في توزيع السكان فان الهجرة تتمخض عن اعادة توزيع السكان.

٣-الحروب والعوامل السياسية : تؤدي الحروب والمشكلات السياسية السكانية التي تتبعها الدول تؤدي جميعها الى تباين في توزيع السكان فقد تؤدي الى الهجرة او التهجير الاجباري مما يؤثر في

اعادة توزيع السكان بين مناطق العالم المختلفة كما جعل بين اقطار القارة الاوربية ابان الحرب

العالمية الثانية

اقاليم العالم السكانية

من خلال معرفة الكثافة السكانية في العالم يمكن تميز الاقاليم السكانية الاتية:

١- اقليم الكثافة الشديدة الارتفاع .

وتزيد كثافة السكان في هذا الاقليم في المتوسط عن ١٠٠ نسمة/كم^٢ وتظهر مثل هذه المناطق بوضوح في غرب اوربا وفي اجزاء منها بالذات مثل المملكة المتحدة وهولندا وبلجيكا والدانمارك والمانيا الغربية وسويسرا وايطاليا وفي شرق اوربا يقتصر وجودها على هنغاريا وبولندا والجيل والسلوفاك ويرجع سبب التركيز الى التطور الصناعي في معظم هذه المناطق وفي المراكز التجارية الكبرى

اما في افريقيا فتزداد الكثافة في وادي النيل ورواندا وبورندي ودول افريقية اخرى وفي اسيا فتزداد الكثافة في اليابان وشرق الصين والهند وبنغلادش وفيتنام والبحرين ولبنان ودول اسبوية اخرى وفي امريكا اللاتينية فتوجد في بعض الجزر مثل هايتي وجمايكا والسلفادور وبورتوريكو ومعظم هذه الدول زراعية الا اليابان فتركزت الكثافة في المناطق الخصبة الزراعية والتي بسبب الظروف الاجتماعية لسكان هذه المناطق اكتظت بالسكان اكتظاظا شديدا لا يعادله الا اكتظاظ السكان بالمناطق الصناعية كسهول السند وغيرها .

٢- اقليم الكثافة المرتفع.

وتتراوح كثافة السكان في هذه المناطق بين ٥٠ و اقل من ١٠٠ نسمة/ كم^٢ ويتمثل في اوربا في مناطق كثيرة مثل اسبانيا والبرتغال ودول شرق اوربا وجنوبها مثل النمسا ورومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا واليونان والباينا . ويلاحظ ان هذه المنطقة تطورت صناعاتها هي الاخرى ولكن الزراعة

مازلت تلعب دورا بارزا في حياة سكانها اما في قارات العالم الاخرى فترتفع الكثافة السكانية نسبيا في الصين والكويت ونيجيريا ولا تختلف هذه الدول عن جنوب شرق اسيا المكتظة بسكانها واعتمدت على الزراعة بسبب ملائمة المناخ الموسمي وصلاحيته لا نتاج الكثير من المحاصيل الغذائية والتجارية وسبب الظروف الاجتماعية لسكان هذه المناطق التي تحبذ كثرة الانجاب وزيادة السكان .

٣- اقليم الكثافة المتوسطة .

وتتراوح الكثافة في هذا الاقليم بين ٢٥-٥٠ نسمة /كم^٢ ويشمل مناطق محدودة في اوربا مثل ايرلندا وروسيا في اوربا وفي اسيا يشمل هذا الاقليم كل من بورما وكمبوديا وسوريا واليمن وأفغانستان وفي افريقيا يشمل المغرب وتونس وغانا وغيرها من الدول ويشمل المكسيك وهندوراس في امريكا الوسطى ومعظم هذه المناطق تعتمد على الزراعة وفي بعضها امكانيات اقتصادية تلائم النمو السكاني

٤- اقليم الكثافة المنخفض

وتتراوح كثافة السكان فيه بين ١٠ واقل من ٢٥ نسمة/ كم^٢ وتنتمي الى هذه المجموعة بعض الدول الشمالية من اوربا ومنها الدول الاسكندنافية بسبب ان مناطقها شديدة البرودة وتشمل لاوس وايران في اسيا والقسم الشرقي من افريقيا وجنوبها وبعض دولها الغربية وتختلف الاسباب المؤدية الى قلة تركيز السكان ما بين وجود الصحاري والغابات او بسبب طبيعية حرفة السكان كالزراعة البدائية او الرعي او اسباب اخرى. وهناك دول تنتمي لهذه المجموعة منها الولايات المتحدة وخاصة مناطقها الغربية لوجود الجبال ودول مثل بيرو وفنزويلا وكولومبيا وشيلي والبرازيل وتباين الاسباب ما بين وجود الجبال والغابات والصحاري واسباب اخرى

٥- اقليم الكثافة الشديد الانخفاض :

تقل كثافة السكان في مناطق هذا الاقليم عن (١٠) نسمة/كم^٢ وتشمل بقية دول العالم وتزداد في الدول الافريقية بوجه عام كما تكثر في دول العالم الجديد في كل من الامريكيتين واستراليا .ويمكن تقسيم دول هذا الاقليم الى مجموعتين :

١ - دول يقل فيها السكان بسبب ظروف البيئة القاسية التي تمنع استقرار السكان في كثير من اجزائها او في بعض جهاتها وتشمل بعض المناطق القطبية الشديدة البرودة كشمال اوراسيا والقارة القطبية الجنوبية والمناطق الصحراوية والشبه الصحراوية مثل السعودية ومناطق تقع ضمن الصحراء الكبرى الأفريقية ومناطق اخرى بسبب كثرة الغابات كما في افريقيا مثل الكونغو وجيبوتي والنيجر .

ب_ الدول الحديثة العهد في بالهجرة والاستثمار الاقتصادي وتشمل كندا والمناطق الشمالية الباردة كما تشمل معظم دول كالأرجنتين وبوليفيا وبارغواي واستراليا وكلها دول يمكن زياده سكانها زياده كبيره لو فتحت ابوابها للهجرة .

تركيب السكان وتكوينهم :

ان لكلمه تركيب او تكوين السكان مفهوم واسع يشمل جميع الحقائق للسكان التي يمكن قياسها وغالبا ما تحدد طبيعة البيانات التي يمكن الحصول عليها من التعدادات دراسة هذه الخصائص من زواياها المختلفة (الطبيعية . الاجتماعية . الاقتصادية) وغيرها من الخصائص التي تكسب المجتمع شخصيه تميزه عن غيره من المجتمعات وقد بدا الجغرافيون يهتمون بدراسة هذه الخصائص وإظهار تباينها الاقليمي بين الاقطار والاقاليم وبين المناطق الحضرية والريفية وبين المجموعات العرقية المختلفة في الدولة الواحدة فضلا عن دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الاخرى .

ان دراسة تركيب السكان تفيد في معرفه ما يملكه المجتمع من موارد بشريه وتصنيفها حسب قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة ومعرفة علاقتها في توزيع السكان ونموهم وعلاقته بالزيادة الطبيعية وتأثيره على الهجرة .

ويقسم تركيب السكان الى عدة انواع منها :

١-التركيب النوعي :

ويعني هذا المفهوم تقسيم المجتمع السكاني الى ذكور واناث .

٢-التركيب العمري :

ويعني معرفه التركيب العمري للسكان موزعه على فئات السن عددا ونسبه لكل مجموعه .

٣-التركيب الاقتصادي :

ويعني هذا التركيب معرفه السكان ذو النشاط الاقتصادي .

٤-التركيب القومي :

ويعني هذا التركيب معرفه السكان حسب القومية التي يتمون اليها .

٥-التركيب الديني :

ويعني هذا التركيب معرفه السكان حسب الديانة التي يمارسونها .

٦-التركيب التعليمي :

ويعني هذا التركيب تقسيم المجتمع السكاني حسب التحصيل العلمي .

٧-التركيب الزواجي :

ويعني تقسيم السكان الى عزاب ومنتزوجين او اراامل او مطلقين وهناك تراكيب اخرى مثل التركيب

اللغوي وتراكيب اخرى مثل التركيب المرضي .

التركيب النوعي :

ويعني هذا المفهوم تقسيم المجتمع السكاني الى ذكور واناث ويعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبه النوع وهي نسبة الذكور لكل (١٠٠) من الاناث ونحصل عليها بقسمة عدد الذكور على

عدد الذكور

$$\text{عدد الاناث ونضرب الناتج في (١٠٠) وكلاتي : نسبه النوع} = \frac{\text{عدد الذكور}}{100} \times 100$$

عدد الاناث

وإذا تساوى عدد الذكور مع عدد الاناث تكون نسبه النوع (١٠٠) فاذا زاد عدد الذكر على عدد الاناث كانت النسبة اكثر من (١٠٠) في حين تقل النسبة عن(١٠٠) اذا كان عدد الذكور دون الاناث عددا .

وترجع اهمية دراسة التركيب النوعي للسكان الى عدة اسباب منها : انه كون الفرد ذكرا او انثى يعتبر محدداساسيا لحاجاته ودواره الاجتماعية والاقتصادية التي يقوم بها في حياته وكذلك ما لهذا التركيب من تأثير مباشر في المواليد والوفيات والزواج والهجرة والتوزيع المهني . ويتوقف الكثير من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية المهمة على وجود توازن بين اعداد النوعين (الذكور والاناث) .

ولا تخضع بيانات النوع لما تخضع له بيانات السن من اخطاء عند ذكرها فالخطأ محتمل ا لوقوع عند ذكر العمر وليس الامر كذلك عند ذكر النوع بطبيعة الحال .

يتصف التركيب النوعي بسلسلة من نسب النوع لأعمار مختلفة أي عدد الذكور لكل فئة من الاناث في نفس العمر وعاده تكون نسبه النوع عند الولادة ١٠٥ من الذكور مقابل ١٠٠ من الاناث في الدول التي تتوفر لديها إحصاءات جيدة وتختلف تلك النسبة قليلا بين دوله واخرى . او في البلد الواحد نفسه من السنه لأخرى وبما ان معدلات الوفيات الخاصة بالعمر تكون عاده اعلى بين الذكور منها بين الاناث لذلك تتلاشى الفروق تدريجيا حتي تصل النسبة الى (١٠٠) . ثم يأخذ عدد

الاناث بالزيادة عن عدد الذكور ويستمر ذلك مع التقدم بالعمر . ان الابتعاد عن هذا النمط الذي تم

وصفه ينتج احيانا عن الهجرة الكبيرة لفئات عمر معينه .

وتتأثر نسبة النوع بعده عوامل وهي مسؤوله عن الفروق في نسبه النوع وهي :

١-الهجرة الداخلة او الخارجة لكل من الذكور والاناث .

٢-تباين معدل الوفيات لكلى النوعين في الاعمار المختلفة .

٣-الحروب التي تؤدي الى زياده كبيره في وفيات الذكور .

توزيع سكان محافظة الأنبار حسب النوع والعمر لسنة ١٩٩٧م

نسبة النوع	النسبة %	إناث	النسبة %	ذكور	الفئات العمرية
١٠١	٩.٣	٩٤٩٥١	٩.٣	٩٥٧٣٥	٤ - ٠
١٠٤	٨	٨٢٠٦٢	٨.٣	٨٥٤٨٧	٩ - ٥
١٠٥	٦.٦	٦٧٦٥٨	٧	٧٠٨٥٧	١٤ - ١٠
١٠٤	٥.٧	٥٨٢٣٧	٦	٦٠٦٤٦	١٩ - ١٥
١٠١	٤.٦	٤٦٧٧٧	٤.٦	٤٧٣٨٨	٢٤ - ٢٠
١٠٢	٣.٧	٣٨٨٢٦	٣.٩	٣٩٧٠١	٢٩ - ٢٥
٩٦	٢.٩	٢٩٨٨٨	٢.٨	٢٨٥٩٧	٣٤ - ٣٠
٧٩	٢	٢٠٢٦٣	١.٦	١٦٠٧٨	٣٩ - ٣٥
١٠٠	١.٩	١٩٢٠٥	١.٨	١٩١٩٦	٤٤ - ٤٠
٨٦	١.٤	١٤٤٦٣	١.٢	١٢٤٢٨	٤٩ - ٤٥
١١٠	٠.٩	٩٥٧١	١	١٠٥٥٥	٥٤ - ٥٠
١١١	٠.٦	٦٩٦٣	٠.٧	٧٧٤١	٥٩ - ٥٥
٨٩	٠.٥	٥٤٢٥	٠.٥	٤٨٤٢	٦٤ - ٦٠
٩٤	٠.٥	٥٤٥٢	٠.٥	٥١٠٦	٦٩ - ٦٥

٧١	٠.٤	٤٢٩٠	٠.٣	٣٠٧٣	٧٤ - ٧٠
٧٧	٠.٣	٢٧٣٥	٠.٢	٢١٠٠	٧٩ - ٧٥
٨٢	٠.٢	١٨٣٣	٠.٢	١٥١٩	٨٤ - ٨٠
٧٦	٠.٢	١٩٩٣	٠.١	١٥١٥	٨٥ - فأكثر
٨٩	٠.١	٣٠٧	٠.١	٢٧٣	غير مبين
١٠٠.٣	٤٩.٩	٥١٠.٨٩٩	٥٠.١	٥١٢٨٣٧	المجموع الكلي

التركيب العمري :

يبين التركيب العمري للسكان عدد ونسبه كل مجموعه من مجموعات السكان موزعه على فئات السن ويمكن تقسيمها الى فئات خمسيه او عشريه .والتركيب العمري لا يقل اهميه عن التركيب النوعي اذ يتوقف معدل الوفيات في السكان الى حد ما على نسبه كل فئة من فئات العمر بالنسبة الى مجموع السكان حيث تتباين معدلات الوفيات في كل فئة من الفئات المذكورة فهي ترتفع في فئات السن المبكرة ثم تتخفف في فئات الشباب وتعود الى الارتفاع في فئات السن المتأخرة

١٩٩٧م						الفئات العمرية
النسبة %	المجموع	النسبة %	إناث	النسبة %	ذكور	
١٨.٦	١٩٠٦٨٦	٩.٣	٩٤٩٥١	٩.٣	٩٥٧٣٥	٤ - ٠
١٦.٣	١٦٧٥٤٩	٨	٨٢٠٦٢	٨.٣	٨٥٤٨٧	٩ - ٥
١٣.٦	١٣٨٥١٥	٦.٦	٦٧٦٥٨	٧	٧٠٨٥٧	١٤ - ١٠
٤٨.٥	٤٩٦٧٥٠	٢٣.٩	٢٤٤٦٧١	٢٤.٦	٢٥٢٠٧٩	١٤ - ٠
١١.٧	١١٨٨٨٣	٥.٧	٥٨٢٣٧	٦	٦٠٦٤٦	١٩ - ١٥
٩.٢	٩٤١٦٥	٤.٦	٤٦٧٧٧	٤.٦	٤٧٣٨٨	٢٤ - ٢٠
٧.٧	٧٨٥٢٧	٣.٨	٣٨٨٢٦	٣.٩	٣٩٧٠١	٢٩ - ٢٥

٥.٧	٥٨٤٨٥	٢.٩	٢٩٨٨٨	٢.٨	٢٨٥٩٧	٣٤ - ٣٠
٣.٦	٣٦٣٤١	٢	٢٠٢٦٣	١.٦	١٦٠٧٨	٣٩ - ٣٥
٣.٧	٣٨٤٠١	١.٩	١٩٢٠٥	١.٨	١٩١٩٦	٤٤ - ٤٠
٢.٦	٢٦٨٩١	١.٤	١٤٤٦٣	١.٢	١٢٤٢٨	٤٩ - ٤٥
١.٩	٢٠١٢٦	٠.٩	٩٥٧١	١	١٠٥٥٥	٥٤ - ٥٠
١.٤	١٤٧٠٤	٠.٧	٦٩٦٣	٠.٧	٧٧٤١	٥٩ - ٥٥
١	١٠٢٦٧	٠.٥	٥٤٢٥	٠.٥	٤٨٤٢	٦٤ - ٦٠
٤٨.٥	٤٩٦٧٩٠	٢٤.٣	٢٤٩٦١٨	٢٤.١	٢٤٧١٧٢	٦٤ - ١٥
١	١٠٥٥٨	٠.٥	٥٤٥٢	٠.٥	٥١٠٦	٦٩ - ٦٥
٠.٧	٧٣٦٣	٠.٤	٤٢٩٠	٠.٣	٣٠٧٣	٧٤ - ٧٠
٠.٥	٤٨٣٥	٠.٣	٢٧٣٥	٠.٢	٢١٠٠	٧٩ - ٧٥
٠.٤	٣٣٥٢	٠.٢	١٨٣٣	٠.٢	١٥١٩	٨٤ - ٨٠
٠.٣	٣٥٠٨	٠.٢	١٩٩٣	٠.١	١٥١٥	٨٥ - فأكثر
٠.١	٥٨٠	٠.٠٥	٣٠٧	٠.٠٥	٢٧٣	غير مبين
٣.٠	٣٠١٩٦	١.٧	١٦٦١٠	١.٤	١٣٥٨٦	٦٥ فأكثر
١٠٠	١٠٢٣٧٣٦	٤٩.٩	٥١٠٨٩٩	٥٠.١	٥١٢٨٣٧	المجموع الكلي

وتعد بيانات السن كما اوردها التعدادات السكانية المصدر الرئيسي لدراسة التركيب العمري بالرغم ان هذه البيانات لا تكون دقيقة بنسبه كامله وذلك راجع للخطأ في ذكر الاعمار سواء كان متعمدا او غير متعمد وذلك راجع الى جاذبية بعض الارقام عن غيرها وذكر بعض النساء بأعمارهن باقل من الحقيقه وعدم ذكر الاطفال الرضع في التعدادات ومن ذلك يبدو ان بيانات السن المستقاة من التعدادات السكانية لا تخلو من اخطاء التبليغ عن العمر .

ومعرفه التركيب العمري امر اساسي في جميع التحليلات السكانية لأسباب منها :

- ١- يعتبر السن اهم صفات الفرد الخاصة التي تحدد كيف يفكر وكيف يعمل وماذا يحتاج .
- ٢- اهميه فئات العمر المختلفة المطلقة والنسبية بوصفها محددات ذات اهميه اجتماعيا واقتصاديا.
- ٣- اهميه التركيب العمري في التحليلات السكانية لعلاقه عامل السن بمعدلات المواليد والوفيات والحالة الزوجية وحالات الهجرة وغيرها .

وبالإمكان تقسيم السكان الى ثلاث فئات عمريه رئيسيه :

- ١- اقل من ١٥ سنة وتمثل مرحله الطفولة والمراهقة (فئه غير منتجه) .
- ٢- من ١٥ - ٦٥ سنة وتمثل الفئه المنتجة (الفئه البالغة) .
- ٣- اكثر من ٦٥ سنة وتمثل فئه كبار السن والشيوخ .

واختلاف نسب هذه المجموعات له اثر كبير على نصيب الفرد من الانتاج والخدمات العامة ومدى قدرة الدولة على مواجهه اعباء التأمينات او الضمانات الاجتماعية .

ان معرفه نسبة الإعاالة ونسبه الإعاالة الحقيقية يمكن استخراجه من المعلومات الخاصة بالمجموعات الرئيسية الثلاث للسكان وتعني بهما :

نسبه اعاله السكان : وهي النسبة المئوية الغير القادرين على العمل (الاطفال اقل من ١٥ سنة + الشيوخ اكثر من ٦٥ سنة) الى جملة السكان ذوي النشاط الاقتصادي (١٥ - ٦٤) سنة .

(الاطفال اقل من ١٥ سنة + الشيوخ اكثر من ٦٥ سنة)

نسبه اعاله السكان = ----- × ١٠٠

السكان ذو النشاط الاقتصادي (١٥ - ٦٤) سنة

نسبة الإعاالة الحقيقية : نسبه عدد الاشخاص من السكان غير العاملين الى جملة عدد السكان العاملين .

عدد السكان غير العاملين

نسبه الإعالة الحقيقية = ----- × ١٠٠

جملة عدد السكان العاملين

لهذا فان التعرف على التركيب العمري من اهم العوامل الديموغرافية للدلالة على قوه السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم كما انه يشير الى اتجاه نموهم ويلقي ضوءاً مفسراً على نسبة المواليد والوفيات بينهم وهذا يمكن المخطط من الموازنة بين الامكانيات التي لديه والاحتياجات المطلوب تغطيتها خلال فترة زمنية معينة .

الهرم السكاني :

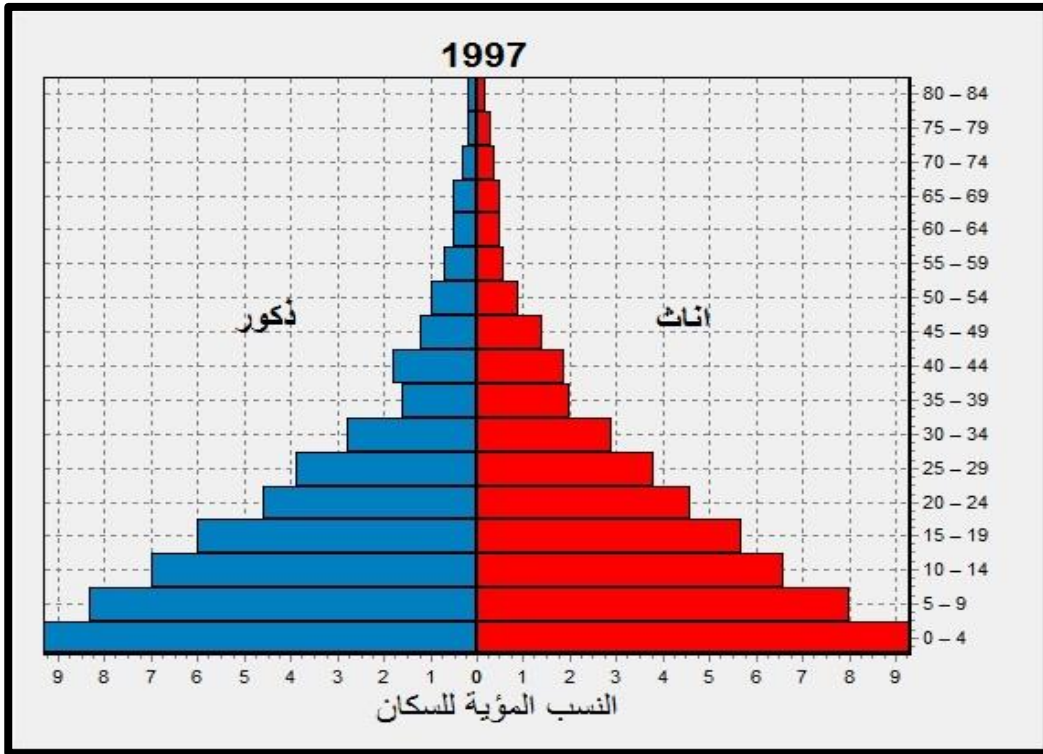
ان اسهل انواع التمثيل البياني للتركيب النوعي والعمري هو الهرم السكاني وهو من المقاييس المهمة التي تقدم البيانات الأولية عن تكوين السكان من حيث العمر والنوع . ويتكون الهرم من احداثي افقي واخر عمودي ويبين الاحداثي الافقي النسب المئوية (او الاعداد المطلقة) لكل فئة من فئات العمر بالنسبة الى جهة السكان مقسمة الى ذكور واناث في حين يبين الاحداثي الرأسي فئات السن ذاتها سواء كانت خماسية او عشرية

وتمثل اعداد السكان او نسبهم على شكل مستطيلات موازيه للمحور الافقي ويخصص جانب الذكور وجانب للإناث ويمثل اسفل مستطيل الفئة الاولى من العمر ثم يرتفع الى الفئات الاعلى بمستطيلات متوازية ليصل الى فئات الاعمار العليا .

ويخلص هرم السكان باي مجتمع سكاني حاله سكانه الاجتماعية والاقتصادية خلال فتره معينه كأن تكون قرن من الزمان وما مر به من احداث كالأوبئة والحروب والازمات الاقتصادية وكلها تؤثر في

الهرم السكاني وتترك اثارها عليه ويميز حاله السكان من فتوه او نضج او شيخوخة وكذلك يظهر عليه مستقبل السكان .

هرم سكان محافظة الأنبار لسنة ١٩٩٧



العوامل المؤثرة في الهرم السكاني :

هناك عدة عوامل تؤثر في تشكيل الهرم السكاني منها :

١-العوامل الأساسية تؤثر في السكان في مختلف الظروف مثل المواليد والوفيات والهجرة .

٢-عوامل طارئه مثل الحروب والمجاعات والامراض والأوبئة وهي عوامل شاذه لظروف غير

عاديه وان استمرت اثارها في اكثر من جيل .

تقسيم المجتمعات البشرية تبعاً لشكل الهرم السكاني

يمكن تقسيم المجتمعات البشرية تبعاً لشكل الهرم السكاني الى ثلاث انواع :

١-المجتمع السكاني الشاب :

وفيه يتركز اكثر من ٤٠% من سكانه في فئات السن الصغيرة (اقل من ١٥ سنة) وحوالي ٥٠%

من السكان في فئات السن المتوسطة ١٥ - ٦٤ سنة و اقل من ١٠% في فئات السن الكبيرة

(اكثر من ٦٥ سنة) انظر للشكل (١) وفي هذا النموذج ترتفع نسبة المواليد من يجعل قاعده

الهرم عريضة وحيث ترتفع ايضا نسبة الوفيات مما يجعل درجات الهرم سريعة الانحدار ويقع في

هذا المجتمع عبئ كبير على السكان العاملين لأعالتهم ما يقارب نصف السكان وسكانه في دور

الشباب والقدرة على الانجاب وامثله عليه الوطن العربي والاقطار النامية .

٢-المجتمع السكاني الناضج

قاعده الهرم في هذا المجتمع ليست عريضة وجوانبه ترتفع راسيا قبل ان تصل الى قمه الهرم .
ويتركز السكان في فئات السن الوسطى (١٥ - ٦٤ سنة) انظر الشكل (٢) ويتميز هذا
المجتمع بانخفاض معدلات المواليد والوفيات ولكن عدد المواليد كافيا لتعويض السكان وتجدد
الاجيال حيث تبلغ النسب المئوية للفئات الثلاث على التوالي في اوربا ٢٤% . ٦٤% . ١٢% .

٣-المجتمع السكاني في حالة الشيخوخة

لا يمثل صغار السن اكثر من ٢٠% من السكان ويتركز السكان في الفئة الوسطى ويزداد عدد
كبار السن في المرحلة الاخيرة من العمر انظر الشكل (٣) ومعدلات المواليد تكون منخفضة كما
هو الحال في فرنسا فعدد مواليدها لا يكاد يكفي لتجدد الاجيال لذلك هرمها يرتكز على قاعدة ضيقة
ولكن لا ينتهي بقمة مدببة بسبب ارتفاع معدل العمر .

وهناك معدل نقيس به الافراد الذين يصل عمرهم الى ٦٥ عاما فاكثر الى الاطفال فيما بين الميلاد
و ١٤ عاما ويطلق عليه معدل التعمر او الشيخوخة ويحسب على النحو الاتي :

السكان ٦٥ عاما فاكثر

معدل التعمر (الشيخوخة) = $\frac{\text{السكان ٦٥ عاما فاكثر}}{1000}$

السكان ١٥ عاما فاقبل

ويوضح تطور هذا المعدل كثيرا من الامور التي تتعلق بمعدلات المواليد وامتد الحياة او توقع الحياة
كما يعكس كثير من ملامح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية

التركيب الاقتصادي

يمكن تقسيم السكان من حيث التركيب الاقتصادي الى عدة تقسيمات من بينها ان تحسب القوة
البشرية وتضم كل الافراد الذين يمكن ان تستغل قوتهم سواء البدنية والعقلية في العمل والانتاج
وبهذا فأنها تضم كل السكان فيما عدى الاطفال والشيوخ والعجزة عجزا تاما .ومعنى ذلك ان القوة

البشرية تضم الذين يعملون فعلا والذين يمكن لهم ان يعملوا نظرا لانهم في اعمار العمل والانتاج
واما الاطفال والشيوخ فيعرفون بخارج القوة البشرية ولهذا فان القوة البشرية تضم فئتين .

أ- قوة العمل وهم الافراد في سن العمل من الذكور والاناث الذين يعملون او كانوا متعطلين عن
العمل رغم طلبهم للعمل .

ب- قوة خارج العمل رغم انهم في سن العمل مثل الطلبة والسجناء وربات البيوت

وهناك علاقة وثيقة بين تركيب السكان العمري والنوعي وبين قوة العمل ومعدل الاعالة وللمرأة اهمية
خاصة في ذلك في المجتمعات التي تعمل فيها المرأة تختلف الصورة عن المجتمعات التي لا تعمل
فيها المرأة .

وتتبع اهمية التركيب الاقتصادي للمجتمع من كونه اساس لوضع خطط المستقبل سواء في
مشروعات التنمية الاقتصادية او في مجالات الخدمات العامة.

وقد تبنى قسم الاحصاءات في الامم المتحدة تقسيم الانشطة الى الواجه التسعة الاتية :

١-الزراعة والغابات والصيد .

٢-التعدين واعمال المناجم والمحاجر .

٣-الصناعة.

٤-البناء والتشييد.

٥-الكهرباء والغاز والمياه.

٦-التجارة .

٧-النقل والتخزين والمواصلات.

٨-الخدمات.

٩-أي اعمال اخرى غير مدرجة في التصنيف اعلاه

السكان ذو النشاط الاقتصادي :

وهم الافراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع والخدمات ويشمل القادرون على العمل والباحثون عنه خلال فترة زمنية محددة .

ويرتبط بهؤلاء السكان (معدل النشاط الخام) وهو النسبة المئوية للسكان النشطين اقتصاديا الى جملة السكان وهذه النسبة توضح العلاقة بين حجم السكان الكلي وبين السكان الذين يقومون بالعمل الذي تعتمد عليه الحياة الاقتصادية في المجتمع ويحسب كالآتي:

قوة العمل

$$\text{معدل النشاط الخام} = \frac{\text{قوة العمل}}{100 \times \text{جملة السكان}}$$

جملة السكان

الاشخاص الذين يدرجون تحت قطاع القوة العاملة :

- ١- اعضاء الاسر بدون اجر والعاملين لحسابهم الخاص
- ٢- المديون وافراد القوات المسلحة.
- ٣- العاملون المتعطلون وبضمنهم الذين يبحثون عنه لأول مرة .
- ٤- الاشخاص الذين بصورة مؤقتة في النشاط الاقتصادي .
- ٥- الخدم في المنازل.

العلاقة بين التركيب العمري والعمل

تنخفض نسبة السكان العاملين في الاقطار التي ترتفع فيها نسبة الاطفال والمسنين وتتوقف نسبة العاملين في فئات السن المختلفة على مدى فتوه سكانها فيكثر العاملين من فئات السن الصغرى والوسطى في الدول الفتية ويكثر العاملون من كبار السن في الدول التي بلغت مرحلة الشيخوخة.

السكان والموارد الاقتصادية

بدأت زيادة السكان تثير كثيرا من التساؤلات حول مدى كفاية الموارد الاقتصادية وموارد الغذاء خاصة ومدى التناسب بين النمو السكاني وتنمية الموارد لذلك اهتم المفكرون والفلاسفة والسياسيين وغيرهم بهذه المسألة وبنو نظريات عديدة حول هذه المسألة ومن النظريات السكانية الحديثة (نظريه الحجم الامثل للسكان) التي تربط بين حجم الموارد الاقتصادية وبين عدد السكان في المجتمع .اذ ان مقياس افتقار الاقليم السكاني وازدحامه بهم هو متوسط دخل الفرد أي متوسط الدخل القومي فاذا ظل هذا المتوسط في انخفاض كان هذا دليلا على ان الاقليم تعدى مرحلة الحجم الامثل للسكان وبدا في الازدحام بهم . واذا اردنا ان نضع هذه العلاقة على هيئه معادلة فأنتنا نضع الموارد الطبيعية في جانب وعدد السكان في جانب اخر أي العرض في جانب والطلب في جانب اخر . اما في ناحية العرض فنضع كلما يتعلق بالموارد الطبيعية (زراعه . رعي . تعدين . انتاجية الموارد ودرجة ثباتها وكذلك نأخذ بنظر الاعتبار المهارة التكنولوجية للسكان . اما عن الطلب فلا يكفي ان نعرف عدد المستهلكين فقط بل لابد من معرفه درجه الاستهلاك او مستوى المعيشة التي يحياها السكان .

وقد ظهرت تغييرات ثلاثة تقيس العلاقة بين السكان والموارد وهي الافتقار السكاني والاكتظاظ السكاني وانسب السكان ولكن وجود هذه المصطلحات او وصف مجتمع ما بأحدها لا يعني علاقه ابدية، وثم تطور مستمر في كل من الاقطار ويؤدي اختلاف دخل الفرد وبعض العادات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع وتغيير اساليب التجارة الدولية والمرحلة التكنولوجية التي تمر بها الشعوب كل ذلك يمكن ان يؤدي الى انتقال المجتمع الواحد من مرحله الى اخرى . كما ان عدد السكان الذي يعتبر انسب السكان في احد المجتمعات قد يكون افتقارا سكانية في اقاليم اخرى

أنسب السكان

ويقصد به انه عدد السكان يتناسب مع الموارد بحيث تكون فرص العمالة والدخل والمستوى الاقتصادي للسكان في افضل درجاتها ولو افترضنا ان سكان الجزر البريطانية حاليا انخفض الى عشرة ملايين فان مستوى المعيشة ينخفض كثيرا لأنه سترتب على انخفاض عدد السكان تعطيل جزء من الموارد وتقليص الخدمات ومن ناحيه اخرى فلو افترضنا ان عدد سكان جزر البريطانية قد ازدادوا حتى اصبحوا مائه مليون فان ذلك سيؤدي الى قصور الموارد عن الوفاء بالحاجات السكانية مما يؤدي الى انخفاض مستوياتهم وعلى هذا الاساس فربما يكون انسب السكان للجزر البريطانية هو العدد الحالي تقريبا (٥٥) مليون نسمة.

الاكتظاظ السكاني

وهو ما يحدث عندما يتزايد السكان بمعدلات اسرع من الموارد ويمكن ان يحدث ذلك اما نتيجة زيادة السكان او لنقص الموارد او نقص في الطلب على العمل او لهذه الاسباب مجتمعة . وبمعنى اخر فهو يحدث عندما لا يكون هناك توازن في النمو بين السكان والموارد .

ويمكن التمييز بين الاكتظاظ السكاني المطلق والنسبي فأما الاكتظاظ السكاني المطلق فيحدث حين يتم الوصول الى الحد الاقصى من الانتاج ومع ذلك تبقى مستويات المعيشة منخفضة . اما الاكتظاظ النسبي فيحدث عندما يكون الانتاج اقل من الوفاء بحاجه السكان مع امكانيه زياده الانتاج والاكتظاظ النسبي اكثر شيوعا من الاكتظاظ المطلق ومن امثلة ذلك في مصر وجنوب

شرق اسيا

الافتقار السكاني

وهو امر يمكن حدوثه اذا كان عدد السكان اقل من ان يسمح باستثمار الموارد بكامل طاقتها . او حيث يمكن للموارد ان تكفي عدد اكبر من السكان دون ان يؤدي ذلك الى خفض مستوى المعيشة

او وجود بطاله . والافتقار السكاني المطلق نادر الحدوث الا في المجتمعات المنعزلة التي تنخفض منها معدلات المواليد بحيث لا تكون فيها نسبه تعويض كافيه او انتاج اقتصادي يتفق مع غنى الموارد . اما الافتقار السكاني النسبي فيوجد حيث لا يكون تطوير الموارد واستثمارها بكفاية .

السكان والغذاء

بدا الانسان يبحث عن غذائه في مرحله مبكره من وجوده على الارض اطلق عليها اسم المرحلة البدائية لجمع الغذاء ثم جاءت مرحله التخصص في جمع الغذاء والصيد ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي مرحله احتراف الزراعة ومع تطور الاساليب والطرق لزراعة الاراضي كل هذا من اجل تحقيق الامن الغذائي للإنسان وتعتبر الارض بمفهومها الانتاجي الزراعي المورد الاساسي لإنتاج المواد الغذائية التي يعتمد عليها الانسان وعليه فان مساحه الارض الزراعية عامل مهم في تحديد ما يمكن الحصول عليه من غذاء للإنسان .

والطريقة التي تتبع في تحديد كفاية التغذية في أي دولة هي ان يحسب مقدار ما ينتجه البلد من المواد الغذائية ويضاف الى ذلك ما يستورده منها ويحذف ما يصدره الى الخارج او يعيد تصديره ويقسم الناتج على عدد السكان وبذلك يمكن تحديد النصيب الغذائي السنوي ثم اليومي لكل فرد ويمكن على ضوء ذلك التقدير حساب ما يعطيه هذا النصيب من وحدات حرارية او سعرات ضرورية لتعويض الجسم عن المجهود المبذول في الانتاج والنشاط العام .

وإذا لم يحصل الانسان على ما يحتاجه من غذاء فانه يحس بالجوع وإذا استمد الجوع فتره طويله فيصبح جوع مزمن ويؤدي الى نقص في التغذية وهو ان يقل ما يحصل عليه الانسان عن الحد الأدنى اللازم الذي يكفل للإنسان صحه موفورة وحياة تفيض حيوية ونشاط والجوع نوعان جوع ظاهر وهو الكمي وجوع مستتر وهو الجوع النوعي لان حاجه الانسان لا تتوقف على كميته الغذاء وحده بقدر ما تعتمد على انواع الغذاء واسلوب التغذية لان الطعام لا يمد الانسان بالطاقة فقط وانما

يمده بمجموعه من العناصر الأساسية لبناء هيكله الحي البالغ التعقيد ولا بد ان تتوفر هذه العناصر في غذاء الانسان .

العجز الغذائي

وهي عدم كفاية الانتاج الغذائي للحاجة السكانية وهو ان الانتاج الغذائي لا يساعد التزايد السكاني ولا يزيد بالسرعة نفسها والبلدان التي تعاني من العجز الغذائي تتعرض لخطر الجوع وعدم كفاية الغذاء الذي تحصل عليه كما ونوعا

اما الفيض الغذائي ويعني ان كميته الغذاء المنتج اكبر من حاجه السكان ويتوزع العجز الغذائي والفيض الغذائي على مناطق الكره الأرضية .

ان زياده عدد السكان في العالم يعني ان عددا اكبر من الافواه فتحتاج الى الطعام وان الضغط على الاراضي الزراعية سوف يشتد كثافته والاراضي المتوافرة كافيته لتوفير الغذاء لسكان العالم اليوم وفي المستقبل القريب بشرط اتباع نظم زراعيه قابله للاستمرار والمحافظة عليها والنظم الزراعية القابلة للاستمرار هي تلك التي لا تؤدي الى افقار البيئه .

ويمكن تقسيم العالم الى اربع مناطق غذائية على اساس ما يصيب الفرد الواحد من طاقه حرارية غذائية وبروتينات وهي :

١-مناطق الفيض الغذائي:

وتشمل قاره اوربا وروسيا وامريكا الشمالية وأوقيانوسيا والارجنتين وتضم نحو ربع سكان العالم

٢-مناطق عالية التغذية :

وتشمل اليابان وكوريا الجنوبية وبعض اقطار غرب اسيا وجنوب افريقيا بالإضافة لشيلي ودول

اخرى وتضم نحو ١٣% من سكان العالم

٣-مناطق معتدلة التغذية:

وتشمل بعض اقطار الشرق الاوسط وباكستان وشمال شرق امريكا الجنوبية ويقرب عدد سكانها من ثلث سكان العالم

٤- مناطق ضعيفة وريئة التغذية : وتشمل اقطار جنوب اسيا الاستوائية والمدارية وغرب افريقيا واوساطها وقسم من دول شرقها وبعض اقطار امريكا اللاتينية ويزيد عدد سكان هذه المناطق اكثر من ربع سكان المعمورة

السياسة السكانية

هي مجموعه من الاجراءات التي تتخذها الدولة للتأثير على الاتجاهات السكانية لتحقيق نتيجة ديموغرافية محدد من ناحيه الكم والكيف ،أي هي جملة من التدابير المباشرة وغير المباشرة بقصد التأثير الكلي والنوعي على السلوك الديموغرافي وفي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان وفي احداث التوازن بين المتطلبات السكانية والتنمية المستدامة وقد درجت المجتمعات البشرية منذ اقدم العصور على اساليب وعادات تحقق لها ما تعتقد هذه المجتمعات انها الحياة الافضل سواء من وجه النظر الاقتصادية والاجتماعية بل ان هذه الاساليب تمثل بدورها انعكاسها بالواقع الاقتصادي والبناء الاجتماعي والقيم السائدة وفي الوقت الحاضر تتبع معظم دول العالم سياسات سكانية وحتى بعض الجماعات في داخل المجتمع الواحد او الدولة قد تكون لها وجهات نظر وسياسات سكانية متعارضه احيانا.

وعلى الرغم من ان مصطلح (السياسة السكانية) يقترن كثيرا ببرامج تنظيم الأسرة والاقبال من معدلات نمو السكان فليس ثمة ما يمنع من وجود سياسات سكانية تهدف زيادة نمو السكان سواء عن طريق الزيادة او عن طريق الهجرة وقد تختلف السياسة السكانية للدول من فترة زمنية لأخرى ففي فترات معينه شجعت هذه الدول زياده معدل النمو وتجدها في فترات اخرى تسعى للإقلال من معدل النمو وقد وصلت دول عديده من العالم الى حد انه صار تنظيم اختاري للأسرة كما في عدة

دول في اوربا ولا يمكن اعتبار السياسة السكانية مرتبطة بضبط المواليد وانما الهجرة سواء منها الدولية او الداخلية والتي عن طريقها يعاد توزيع السكان بغض النظر من الهدف سواء كان اقتصاديا او سياسيا او عسكريا فهذا يعتبر سياسه سكانيه

هناك عوامل تشترك في تحديد السياسة السكانية للمجتمعات وهي:

١-العوامل الاقتصادية المرتبطة بالمستوى المعيشي .

٢-القيم الدينية والحضارية والاجتماعية السائدة في المجتمعات .

٣-حدود حريه الفرد في تقرير ما يتعلق بحياته الخاصة .

تتباين اهداف السياسات السكانية المعاصرة كما تختلف وسائل الوصول الى تلك الاهداف وعلى الرغم من ان الهدف الاساسي لمعظم السياسات السكانية هو خفض معدلات الزيادة السكانية فان المدى الذي يصل اليه هذا الخفض يختلف من دولة لأخرى ولا تكاد توجد دولة في العالم تهدف الى الوصول بالنمو الى مرحله الصفر أي تثبيت عدد السكان عند حد معين أي ان الاختلاف في الدرجة التي يراد الوصول اليها والمدة الزمنية التي تستغرقها

واما عن الوسائل المتبعة في تنظيم الأسرة وهي اكثر السياسات السكانية تطبيقا في العالم فأنها متباينة هي الاخرى من دولة لأخرى فنجد بعضها مباح في دول ومحرم في دول اخرى وهذا خاضع للقيم الدينية والحضارية والاجتماعية والقوانين .

ويمكن القول بصفه عامه بان وسائل تنظيم النسل تطبيق بدرجه اكبر كلما كانت المجتمعات اعلى في مستوياتها التعليمية والاقتصادية حيث يرغب السكان في تحسين احوالهم الاقتصادية . اما الأميون فانهم اقل اقبالا على وسائل تنظيم النسل ويمكن ان تكون اختاريه ويمكن ان تكون اجباريه كما في الصين وعلى العموم فان معظم الدول التي تمارس سياسات سكانيه فأنها تتخذ اجراءات

وتشريعات او قوانين احيانا تكون تشجيعيه وحيانا تكون عقابيه من اجل توجيه او السيطرة على حد معين من النمو السكاني .